وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم الفلسفة

الموضوع:

العنف والثورة عند: حنة أرندت

مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الفلسفة
تخصص: فلسفة الحضارة

إعداد الطالب:
- صديقي أحمد

إشراف الأستاذ:
- بن شعيب بلقاسم

السنة الجامعية: 2017 / 2018

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه، لاتمام هذا البحث، وإلى الذي وهبني كل مايملك حتى احقق له اماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الامام لنيل المبتغى الى الانسان الذي امتلك الانسانية بكل قوة إلى أبي الغالي على قلبي الذي اطال الله في عمره .

الى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان الى التي صبرت على كل شيء ، التي رعتني حق الرعاية و كانت سندي في الشدائد فكانت دعواها لي بالتوفيق أمي الغالية اعز ملاك على القلب و العين رحمة الله عليها ان شاء الله أهدي هذ العمل المتواضع للذين تقاسمو معي عبء الحياة يوسف، ويحي، والبشير، و اخوتي الصغار، و الى اختي فتيحة، وموزة، و الى كل بقية العائلة و الأقارب، الى كل من سهر معي في انجاز هذا العمل: أحمد بركات ، عباسي اسماعيل ، الطاهر بلقاسمي و الى أحبابي و اعز الاصدقاء عباسي العرابي، مسعود، وقوبدر، و البشير، و الى طلبة قسم الفلسفة و كل الاساتذة و الدكاترة.

عذرا لمن نسيته

أحمد صديقي

شكر وتقدير

اقدم شكري و امتناني لمن كانو سبب في استمرار و استكمال مسيرة حياتي ، من وقفو الى كل من ساعدني من قريب او من بعيد على انجاز هذالعمل كما اشكر الدكتور بن شعيب بلقاسم الذي ارشدني و افادني و الى كل الاساتذة و خصوصا اساتذة لفلسفة

صديقي أحمد

ملخص الدراسة:

تعد ظاهرة العنف والثورة من أهم القضايا السياسية والإجتماعية ، التي ركزت عليها حنة أرندت في تحليلها لهذه القضية ، وكان تفكيرها الى حد كبير في ظاهرة العنف وكان تشريحها لهذا الكتاب ليس بالأمر السهل ، لقد وضفت أرندت التحليل والتفسير لهذه المشكلة وقد تميز ذالك بين العنف والسلطة ، وأوضحت على أن ظاهرة العنف ظاهرة فردية أما عن السلطة ظاهرة مقيدة بالجماعة وأضافت إلى ذلك بعض المسائل التي نتج عنها ضياع الأمن والإستقرار ،كالأنظمة الشمولية والمشاكل الإجتماعية كالفقر والحرمان على أنها الدور الكبير في إندلا ع الثورة .

وكما يعد موضوع الثورة بارزا في فكر حنة ارندت ، حيث أنها انشغلت بطريقة مغايرة لهذا الموضوع جعلت منه نظام عالمي جديد أساسه الحرية والمساواة ،وبعيدا عن كل الأسباب المشاكل المسببة في تجديد الثورة ،فاستطاعت الفيلسوفة الألمانية "ارندت "برؤتها الثاقبة وتجربتها في عا لم السياسية ،أن تؤسس فلسفة سياسية تدعوا للسلم كإدخال بعض المفاهيم السلمية كالحرية والصفح ،وقالت لن يتحقق ذالك إلا بوجود الحرية في هذا العا لم .

مقدمة

المقدمة :

أثار موضوع العنف والثورة جدلا واسعا في وقتنا هذا جسدته كتابات أهم فلاسفة الفكر السياسي ، إن الحديث عن العنف في تمزقه السياسي والإجتماعي أمر ملح في أذهننا الذي يشهد حالة القضاء على الامن والاستقرار ، حيث نشهد هياجا منقطع النظير للحرب ، لكنها حرب قذرة ،كفت منذ فترة أن تكون واضحة الملامح والباعث الأول لها هي الأنظمة السياسية ، التي تتميز بحب القوة لدرجة غير معقولة ، والذي يتحول الى حب السيطرة ، وبذلك يتحول تدريجيا الى حب العظمة ، مما يؤدي الى منع الأقلية وحرمان الأغلبية في المجتمع ، وعدم الإستقرار متسببا في تقهقره على كافة المستويات وإنشاء عالم يسوده الخوف والكراهية واللاسلم.

فالفلسفة في زمن العنف ليست هي نفسها في زمن السلم ، فالفيلسوف الفعلي أو الحقيقي هو الذي لا يتوقف عن السفر والترحال عبر جغرافيات المعنى ، على سبيل الإبداع والإبتكار ، وهو الذي يتفاعل مع الواقع المعاش ، فهو يؤثر ويتأثر بالتغيرات السياسية والإجتماعية والإقتصادية ، فثمة مزاج يهيمن على ذائقة الفيلسوف ، ومن هنا حضرت الفيلسوفة الألمانية المعاصرة" حنة آرندت " قد إمتلكت الجرأة للجمع بين الفلسفة والسياسة من خلال تجربة شخصية وتاريخية كبرى شكلت الإطار النظري العام لفلسفتها، فهي موضوع تجربة معاشة ، وموضوع تفكير في الآن نفسه.

ومن السمات البارزة لفلسفة" حنة آرندت "أنها أزمات فكرية ، فقد تفلسفت وفكرت في ما عاشته وعايشته من أزمات ، كإندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وتصاعد الموجات المعادية للسامية ، وبدء الاستدمار ، وإنتشار معتقلات الإبادة الجماعية ، فكل هذه الوقائع والأحداث جعلتها تنعطف من التفكير في الحب الذي كان موضوع رسالتها للدكتوراه ، الى التفكير في الشر ، فهذا الأخير صار قضية مركزية شغل كل فكرها ، الى حدود أنها توقعت أنه سيصبح السؤال المركزي في الحياة الأوربية.

فالمنزلة التي يحتلها فكر" حنة أرندت " في تاريخ الفلسفة الغربية، تجعل من تصنيف هذه المفكرة أمرا صعبا ومستعصيا ، تؤكد" حنة آرندت "في مشروعها أن الأنظمة التوتاليتارية هي تجسيد للشر المحظ ، بإعتباره حدث غير مسبوق في التاريخ السياسي الغربي ، تأتي بذورها من إخفاقات الحداثة السياسية ، وذلك عن تدبير مشكل العيش المشترك ، فالشر قبل كل شيء فعل عنيف وسلوك عدواني يؤدي الى حصول جملة من التوترات والقطائع ، وخلق عالم يسوده اللأمن واللاسلم خال من الإنسانية.

اما بالنسبة للثورة مازالت تؤلف قضية سياسية رئيسية في العالم ،على النقيض من المذاهب الاخرى كالقومية والعالمية والراسمالية والامبريالية والاشتراكية والشيوعية التي فقدت بالرغم من ان الكثيرين ما انفكوا

المقدمة :

يضعونها كالاسباب المبرزة للاحداث ، ولا ننسى ان هناك اسباب اساسية ادت الى حروب وثورات والعمل الرئيسي لهذا هو العنف فهو القضية التي ادت الى التوتر والنزاعات بين الدول ومن خلالها تولدت الحروب والثورات ،ولقد اكدت الفيلسوفة حنة ارندت ان العنف القاسم المشترك بينهما ونضيف الى ان ثمة عاملا اخر يبرز في الوضعية الراهنة الى بلوغ العنف مثل السياسة والسلطة

ان العلاقة الجدلية بين العنف والثورة، ودور الثورة في تغيير الأوضاع الاجتماعية والانتقال بالمجتمع من الحالة الستاتيكية إلى الحالة الحركية، وموقف الفكر الفلسفي من العنف والثورة، ممثلا في وجهة نظر أحد الفلاسفة الغربيين، فالتمييز بين العنف المشروع وغير المشروع، وحقيقة الثورة ، وما تقود إليه من مجتمع جديد كما تحاول أن تسلط الضوء على الإنسان المعاصر الذي أصبح أحادي البعد، عندما حصرت وظيفته في الاستهلاك، ومن هنا حق لنا أن نغير المنهج الديكارتي من "أنا أفكر إذا أنا موجود" إلى "أنا استهلك إذا أنا موجود" حيث قام المجتمع الصناعي بقتل جميع الرغبات والغرائز في الإنسان وافقده الإحساس بالفن والجمال والقيم، ومن هنا لا بد من الثورة الشاملة التي تقوم بفعل التغيير وتعيد للإنسان إنسانيته .

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي :

- خطة البحث
- اشكالية الدراسة
- اسباب اختيار الموضوع
- صعوبات الدراسة
- اهمية الدراسة
- اهداف الدراسة
- الدراسات السابقة
- المفاهيم والكلمات المفتاحية

خطة البحث:

تندرج خطة البحث حسب الخطوات التالية:

قمت في الفصل الاول بوضع مفهوم شامل للعنف ، حيث انني ضبطت في المبحث الأول تعريف العنف لغة واصطلاحا ، و في المبحث الثاني تطرقت الى معالجة العنف من حيث اشكاليته ومدى خطورته، على الانسان وكانت هذه الاشكالية تحت مسارين مهمين ، أولهما التنقيب في معنى العنف والتعرف عليه أكثر من عدة جوانب والتركيز على أهم الكلمات المرادفة لظاهرة العنف، والثاني هو الفكر السياسي عند أرندت وحسب نظرها أن العنف لا ينفصل عن السياسة ابدا ، وفي الفصل الثالث قمت بوضع أهم النقاط لقضية العنف وتداخلاته مع السلطة .

وفي الاخير استنتجت ان العلاقة بين العنف والسلطة حسب حنة أرندت انهما يتعارضان ويختلفان تماما ، من جهة أخرى أن العنف طابع فردي قد انتشر بكثرة في بعض البلدان، اما عن السلطة فهي طابع جماعي بعيد عن الطابع الفردي، وتظل موجودة طالما كان هناك شعب . أما في المبحث الرابع تعرفت على مظاهر الدين والأخلاق عند أرندت، وبعض الصفات السلمية التي طرحتها ، حيث كانت هناك علاقة بين السياسة والسلم.

وفي الفصل الثاني حددت مفهوما للثورة وهذا لم يكن بالأمر السهل، لأنه لا يوجد تعريف محدد ومضبوط لهذا المصطلح، وهذا يمكن أن أحدده في المبحث الأول لتعريف الثورة لغة واصطلاحا ، وفي هذا المبحث وضعت بعض المفاهيم المرتبطة بالثورة وأضفت إلى كل هذا أهم الفلاسفة الذين قاموا بتعريف الثورة، كل واحد بمفهومه الخاص ، وفي المبحث الثاني تكلمت عن فلسفة الثورة عند حنة أرندت ، حيث أنها طرحت قضايا سياسية ومشاكل اجتماعية حول انتشار الثورة ، أما في المبحث الثالث تطرقت إلى الثورة

والديمقراطية عند أرندت ، حيث أنني وضعت بعض التساؤلات وتأملاتها اتجاه الثورة ، وفي المطلب الثاني تكلمت عن الديمقراطية عند حنة.

إشكالية الدراسة :

-ما هو مفهوم العنف والثورة عند حنة أرندت ؟

-وماهي أهم النتائج التي جسدتها حول قضية العنف والثورة ؟

-ويترتب عليها أسئلة فرعية :

-هل وفقت حنة أرندت في تحليلها لمشكلة العنف؟

-هل استطاعت أرندت أن توفق بين العنف والسلطة ؟

-كيف نظر فلاسفة العصر الحديث لمفهوم الثورة ؟

-أسباب اختيار الموضوع :

يرجع اختياري للموضوع لعدة اسباب منها ذاتية ومنها موضوعية.

أسباب ذاتية :

-الرغبة في التعمق والنظر في فكر حنة أرندت .

-التطلع وقراءة الفكر الفلسفي المعاصر .

-الرغبة في التعرف أكثر على ظاهرة العنف وأخطار الثورة على المجتمع .

-أسباب موضوعية :

-إلقاء الضوء على الظروف التاريخية التي أحاطت بظهور العنف والثورة في المجتمع .

- دراسة واستكشاف ظاهرة العنف والثورة عند أرندت .

-صعوبات الدراسة :

-الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذه المذكرة .

-قلة الدراسات التي تناولت إشكالية العنف والثورة .

-قلة المصادر والمراجع عند حنة أرندت .

-أهمية الدراسة :

-وضع بعض الحلول المقترحة لتفادي العنف .

-الأخذ بعين الاعتبار مسألة الثورة والابتعاد عن الأحداث والمشاكل الإجتماعية المسببة لهذه القضية

- أهداف الدراسة:

-الكشف عن الملامح و الأسس الفلسفية التي عولت عليها حنة أرندت لمفهوم العنف والثورة

-تسليط الضوء على أهم القضايا السياسية في الفكر الفلسفي المعاصر ومعرفة أهم الافكار الفلسفية عند أرندت

-وضع المكانة التي يحتلها العنف في القضايا السياسية .

-التطلع على أهم الأسس والمفاهيم التي تنتشر من خلالها الثورة .

-وضع المكانة التي يحتلها العنف في القضايا السياسية .

الدراسات السابقة :

-تعتبر الدراسات السابقة في البحث الفلسفي ، فهي مهمة للباحث تساعده في تزويده بالمفاهيم الضرورية، التي يحتاجها وعليه تطرقت الى بعض الدراسات التي لامست هذا الموضوع :

-إشكالية العنف وعلاقتها ببناء السلم العلمي :حنة أرندت :أنموذجا

-سؤال الديمقراطية في فكر حنة أرندت

- المنهج المستخدم في الدراسة:

في الفصل الأول تناولت المنهج التاريخي التحليلي، وفي الفصل الثاني تناولته أيضا، أما في الفصل الأخير تناولت المنهج التحليلي النقدي.

الكلمات والمفاهيم المفتاحية :

الراديكالية:radicalism هي الجذرية, وهي فلسفة إصلاحية دعاتها منادين بالتغيير الجذري, وهم ليبراليون يعارضون الطبقية, وهم أيضا طليعة البورجوازية اللبرالية, وهم الذين يريدون تغيير النظام الاجتماعي من جذوره, ويطلق تعبير الراديكالية من الناحية السياسية اليوم على المتطرفين نحو اليسار غالباً ونحو اليمين أحيانا قليلة[1].

السوسيولوجية:sociology مصطلح ابتكره (أ. كونت) للدلالة على ما كان يسميه بادئ الأمر الفيزياء الاجتماعية – أي دراسة الظواهر الاجتماعية – باعتبارها تشكل مجالاً لمؤثرات طبيعية خاضعة لقوانين على غرار الظواهر الفيزيائية والبيولوجية, وهذا العلم يتضمن السكون الاجتماعي أو نظرية النظام والحراك الاجتماعي ونظرية التقدم[2].

ابستومولوجيا:epistemology وهي منepisteme الإغريقية بمعنى المعرفة, وlogos بمعنى علم. وفي الاصطلاح تعني نظرية المعرفة بوجه عام, بل نظرية العلوم أو فلسفة العلوم, ومجالها دراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ونتائجها دراسة نقدية من شأنها إظهار جذورها المنطقية وقيمتها الموضوعية, وعلى ذلك تكون الابستومولوجيا مدخلا لنظرية المعرفة وأداه مساعدة لها لا غناء عنها. وهي تدرس المعرفة بالتفصيل في العلوم المختلفة. والمؤسس الحقيقي لهذا العلم هو أفلاطون[3].

الاديولوجيات :مجموعة الآراء والأفكار والعقائد والفلسفات التي يؤمن بها شعب أو أمّة أو حزب أو جماعة[4]

التوتاليتارية (الشمولية) :هي نوع من أنواع الأنظمة الدكتاتورية ، وهذا النوع من النظام هو هرمي بحيث يقف الزعيم على رأس هذا النظام. وهذا النوع من الأنظمة لا يعترف بحرية الفرد.

---

[1]- الحفني ,المعجم الشامل ,ص 373

[2]-ارمان كوفيليه ,مدخل الى السيوسولوجيا ,ط2 ,تر بنية صقر ,منشورات عويدات بيروت ,1980 ,ص 51

[3]- المرجع نفسه ,ص 78

[4]- الحفني ,المرجع السابق ,ص 250

كلمة سيكولوجية (نفسية) تأتي من الكلمة اليوناينة Soul : (ENG) =Psyche والتي تعني الروح و Logos وتعني دراسة العلم، وفي القرن السادس عشر كان معنى علم النفس "العلم الذي درس الروح أو الذي يدرس العقل"، وذلك للتمييز بين هذا الاصطلاح وعلم دراسة الجسد، ومنذ بداية القرن الثامن عشر زاد استعمال هذا الاصطلاح "سايكولوجية" وأصبح منتشرا[1].

الإيثقيا أو فلسفة الأخلاق : هي فرع من فروع الفلسفة توظف نظم، دفاعات، و تزكية لمفاهيم تفرق بين أساليب السلوك الصحيح والخاطئ. و المبادئ الأخلاقية مصطلح مستمد من كلمة يونانية قديمةἠθικός ، والتي اشتقت من كلمة ἦθος روح الشعب أو ثقافة ما (عادة، "عرف."(فرع الفلسفة – علم القيم axiology يضم عدد من الفروع (الإيثقيا وعلم الجمال)، ولكل معنيين دراسة القيم. كفرع من فروع الفلسفة، الإيثقيا تحاول الإجابة عن السؤال القائل "ما هي أفضل ريقة عيش للناس؟" و "ما هي الأفعال الصحيحة أو الخاطئة في ظروف معينة؟"، عملياً الإيثقيا تسعى إلى حل مسائل الأخلاق البشرية، عن طريق تعريف مفاهيم مثل الخير والشر، الصحيح والخاطئ، الفضيلة والرذيلة، والعدالة والجريمة. كحقل للتحقق الفكري، تبقى فلسفة الأخلاق على صلة وثيقة مع كل من المجالات : علم النفس الأخلاقي، الإيثقيا الوصفية، ونظرية القيمة [2] .

.

[1]- الكحلاني حسن مُحَمَّد ,فلسفة التقدم ,مكتبة مدبولي ,القاهرة ,2003 ,ص 55

[2]- المرجع نفسه ,ص 60

الفصل الاول

الفصل الاول : العنف عند حنة ارندت

المبحث الاول : ماهية العنف لغة و اصطلاحا

المبحث الثاني :اشكالية العنف عند حنة ارندت

المبحث الثالث : العنف و السلطة عند حنة ارندت

المبحث الرابع : العنف و اتيقا الدين عند حنة ارندت

تمهيد:

تعتبر ظاهرة العنف ميزة هذا العصر بامتياز، نتيجة ما تشهده المجتمعات الانسانية من قتل، ومن جرائم متنوعة وإبادة جماعية، وحروب أهلية، فأرواح الملايين من البشر أصبحت تزهق بسبب تضارب المصالح والأطماع وتزايد الانانيات والحسابات الضيقة، فأغتلبت الانسانية، وتفاقمت أعمال العنف في مستويات مختلفة وبرغم اختلاف التحاليل والتفاسير لصبط هذا المفهوم، ومنه نطرح اشكالية هذا الفصل :

–ماهو مفهوم العنف عند حنة أرندت ؟

–وماهو تأثيره على الإنسان ؟

المبحث الأول: ماهية العنف لغة و اصطلاحا

لقد تعددت التعاريف وتنوعت المفاهيم حول العنف ولهذا أردنا أن نقوم بضبط مفهوم هذا المصطلح ، ولضبط أي مفهوم دقيق لابد من اللجوء إلى مفهومه اللغوي ثم إلى معناه اصطلاحا.

–تعريف العنف لغة :

في اللغة العربية جاء في لسان العرب: لإبن منظور بمعنى الخرق والتعدي، فنقول عنف أي خرق ولم يرفق، وهو ضد الرفق: عنف به وعليه يعنف عنفا وعنافة، أي قسا عليه، وهو عنيف إذ لم يكن رفيقا في أمره، ونقول اعتنف الأمر أي أخذه بعنف، وأعنف الشيء أخذه بشدة وقسوة [1] .

فكلمة "عنف" في اللغة العربية تفيد معناها العام، الشدة والقسوة، في حين أن العنف في القاموس الغربي، كلمة (violence) ، معناها الاستخدام الغير مشروع للقوة المادية بأدوات متنوعة، ويحمل معاني العقاب والاغتصاب والتدخل حريات الآخرين.[2]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت ،ط5، 2005، ص 303.

[2] بشار حسين يوسف، وجيه علي: مفهوم العنف عند الحركات الاسلامية، مجلة الابحاث كلية التربية الاسلامية، ص49.

وتعود أصول كلمة عنف (violence) إلى الكلمة اللاتينية (violentia) وتعني في جذرها "القوة" (forcé) وهي أيضا متصلة بالكلمة ينتهك (violenté) والتي توحي بمعني الهجوم والايذاء والتدخل أو الفشل في إبداء الإحترام، والعنف مثل التحكم فهو يمنع الناس من تنفيذ أهدافهم ويعيدهم إلى الخلف،، ويضع العراقيل في طريقهم، والعنف مثل القوة بفرضه على النّاس لأهداف وأفعال وسلوك معين دون غيره، إلا أنه بالتأكيد يختلف في شدته وملابساته الاخرى.[1]

–العنف إصطلاحا :

عموما التعاريف اللغوية تتفق على أن العنف هو القسوة والقوة المادية والنفسية إلّا أن التعريف في الإصطلاحي للعنف متعددة المدلولات وهذا راجع لاختلاف أراء الفلاسفة والعلماء عامة، انطلاقا من ايدولوجياتهم المتباينة، فجميل صليبا يعرف العنف في مجمعه الفلسفي: << على أنه مضاد للرفق مرادف لشدة والقسوة والعنيف (violent) هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء، ويكون مفروضا عليه وخارجا عنه، والعنيف هو القوي الذي تشتد قوته بازدياد الموانع التي تعترض سبيله، والعنف من الميول والهوى الشديد الذي تتقهقر أمامه الإرادة، وتزداد صورته حتى تجعله مسيطرا على جميع جوانب النفس، والعنيف من الرجال هو الذي لا يعامل غيره بالرفق، ولا تعرف الرحمة سبيلا إلى قلبه، وجملة القول أن العنف هو إستخدام القوة استخداما غير مشروع، أو غير مطابق للقانون. [2]

ويعرفه خليل أحمد خليل في كتابه المفاهيم الأساسية في علم الإجتماع: على أنه لاإيذاء باليد أو باللسان أو بالفعل أو بكلمة ما في الحقل التصادمي مع الآخر.[3]

---

[1] علي عبود المحمداوي – الفلسفة والارهاب أو في سلم السؤال وعنف الجواب، ط1، الرباط: دار الأمان 2016، ص29

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، لبنان، دار الكتاب اللبناني، 1982، ج2، ص112-113.

[3] خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الإجتماع، ط1، بيروت، دار الحداثة، 1984، ص101.

-وأيضا كما يعرفه محمود يعقوبي في "معجم الفلسفة" العنف هو استعمال القوة بصورة غير قانونية للحصول على شيء مرغوب فيه، أو إستعمال القوة لاسترداد حق مهضوم أو حمايته، إستعمالا لا يستمد مشروعيته من غايته مثل : العنف الثوري.[1]

كما أن هناك سلوك شرعي وسلوك غير شرعي للعنف، وفي هذا السياق ويقول باريازا ويتمر "يشير تقييم العنف إلى سلوك شرعي وسلوك غير شرعي إلى التعارض بين الحق الاجتماعي الذي يقره القانون والمكانة والعادة والقبول الاجتماعي، وبين التبرير الاخلاقي الذي يقره الاحتكام الى التعليم الدينية والمبادئ والحجج الاخلاقية، إذ يمكن لشخص في موقع سلطة قانونية أن يقوم بفعل شرعي ولكن غير أخلاقي، بمقابل يمكن أن يقوم عضو مبدئي في مجموعة إجتماعية محسوبة شريرة بعمل غير شرعي ولكنه أخلاقي[2].

مفهوم العنف عند حنة أردنت:

تؤكد أرندت وبكل صرامة على أن العنف لا يمكن أن يتحرر من نقيضه، السلطة ، وإذا كانا نريد أن نفهمه في حقيقته فما أمامنا سوى البحث عن جذوره وطبيعته، ويعتقد أن جذر العنف هو الغضب، ومن هذا يكون السلوك العنيف ومشاعر الغضب لو فرضنا معدومين عند الإنسان، فإذا إنسانية أيضا تنعدم بانعدامها [3].

وتتراوح درجات العنف بين ثلاث درجات:

- عنف مخفف :كالعنف اللفظي و الشتم و الثلب و التجريح و العنف الرمزي و التكفير و التخوين و التأثيم و العنف الاجتماعي و الفقر و التجويع و التهميش.
- عنف مكثَّف الحرب والاغتصاب والقمع والظلم

[1] -محمود يعقوبي ، معجم الفلسفة، ط2، الجزائر: الميزان للنشر والتوزيع، ص116.

[2] - باربارا ويتمر، الانماط الثقافية للعنف، تر: ممدوح يونس عمران، ط1، الكوينت : عالم المعرفة، 2007، ص75.

[3] -حنة أرندت، في العنف، تر: إبراهيم العريس، ط1، بيروت، دار الساقي، 1992، ص75.

- عنف مطلق الذي يشمل كل أشكال القتل. وينتمي الاغتيال السياسي إلى هذه الدرجة القصوى من العنف حيث يصل العنف إلى الاعتداء على حرمة الحياة نفسها

لكن الخطير من وجهة نظرنا أن يتم أخذ هذه الحقيقة القائلة بأن العنف سلوك إنساني أصيل وتوظيفها لصالح خطابات فلسفية وأيدولوجيات سياسية تمدح العنف، وتبارك ممارسيه وتنظر إلى آثاره من قلاقل وصراعات كدليل يبعث على الإطمئنان على تدفق نهر الحياة وهو الذي لا يجب أن ينصب وتعتقد أن فعل العنف ممكن فقط لم يتمتع بالحيوية اكلها، أيضا لا تجادل الكاتبة أرندت في أن العنف يفيد ، لكنه يفيد بشكل لا تمييز فيه، بمعنى أنه صرخة لا تنادي بالالتزام المعين تجاه قضايا معينة، لكنه لا يفهم ولا يخلل إشكالاتها، وهو أن العنف وإن إلتزم بالتحرك الواعي ضمن إطار غير متطرف يطال أهداف المدى القصير، فإنه واقع على الدوام حتمية تقلب الوسيلة على الغاية، وتقول على أن العنف قادر على تدمير السلطة لكنه يعجز عن خلقها، وهذه القدرة والعجز للعنف ممكن فهمها من خلال ظهور الفارق بين شعار السلطة وشعار العنف، فالسلطة شعارها "الجميع ضد الواحد" بينما العنف شعاره "الواحد ضد الجميع"[1]

المبحث الثاني: اشكالية العنف عند حنة أردنت:

لقد كانت معالجة ظاهرة العنف من طرف كل من " توريل" و"فانون" كانت معالجة تحليلية ووظيفة له، فقد أسس الفيلسوفات لشرعية العنف، عن طريق العنف الذي يمكن الدفاع عن الطبقات العاملة، والطبقات المسحوقة بصيغة عامة هذه النظرة الوظيفية قادت على أن هنالك عنفين، عنف ظالم (أرباب العمل، إستعمار) وعنف عادل (الاضرابات، الثورات) إنطلاقا ممّا سبق يتبادر إلى الذهن التساؤل التالي هل استطاعت الفلسفة السياسية المعاصرة من كشف ورصد حقيقة العنف وماهيته، ومحاولة الإحاطة به كمفهوم وكظاهرة اجتماعية فريدة؟.

[1]- المصدر السابق ، ص76.

وللإجابة عن هذا السؤال الشائك والمعقد تحضر الفيلسوفة الالمانية السياسية المعاصرة حنة أرندت، وتعتبر أن العنف في الفلسفات السياسية الكلاسيكية لم يتم إستشكاله ورصده وكشفه وتحليله، بل إكتفت الفلسفات السابقة من وجهة نظر "أرندت" بمعرفة مدى تأثير العنف على الانسان والمجتمع من جهة، وكيف يمكن احتواؤه وتوظيفه من جهة أخرى ومن هنا تطرح حنة أرندت سؤال العنف وتضعه موضع إستشكال ومن هنا تساؤل "أرندت" كيف يمكننا تفسير العنف في لحظة وصوله إلى أقصاه وإلى حدود غير متوقعة، ويتحول إلى ما أسمته بالشر الراديكالي (المحض)؟ هل كان من الضروري الانتقال إلى حقول معرفية أخرى للإجابة على هذا التساؤل كالسياسة والتاريخ وعلم النفس والسيسيولوجيا؟ [1].

وهنا يتطلب البحث في إشكالية العنف عند أردنت في مسارين إثنين مهمين، أو لهما التنقيب في معنى العنف أو التفلسف الارندتي حول ظاهر العنف وثانيهما هو الفكر السياسي عند أردنت لأن العنف في فلسفتها لا ينفصل أبدا عن السياسة وترى الأستاذة أو الزين بن الشيخة المسكيني في مقالتها ما العنف؟ هل ثمة هنالك هويات قاتلة؟ إن سؤال العنف عند حنة أرندت في نظر أم الزين ينتمي إلى ميدان اللامتوقع باعتبار أن يجب أن نميز بين أسئلة تنتمي إلى حقل الممكن، وأخرى إلى باحة المستحيل وثالثة إلى أفق اللامتوقع، وتعتبر السيدة أم الزين قائلة: "نحن نفعل الممكن كي تتأقلم مع الواقع ونطلب المستحيل كي نغير العالم لكن لا نملك أي شيء إزاء الإنبهارية أو الرعب منه، وتقول حنة أردنت عن كتابها في العنف من أهم مؤلفاتها، الذي تناولت فيه بالتحليل وتشريح ظاهرة العنف تحليلا دقيقا ومعابرا تماما للتصورات الفلسفية السابقة التي ناقشت موضوع العنف، فالعنف عندها يرتبط بأفعال غير سياسة ذلك لأنه مضاد للسلطة . [2]

لم تقنع أرندت يوما بمفهوم العنف كما تتبناه الحركة الطلابية والعلمانية على السواء لأنه مفهوم يعاني الكثير من الأزمات أهمها أنه مفهوم غير مبني نظريا، ويعيش أزمة فم حقيقية ولدت ما يمكن أن نسبه بالجهل

[1] العلمي الادريسي رشيد، الفلسفة السياسية ومسألة العنف، مجلة الفكر والنقد ، 2000، ص11.

[2] أم الزين بن شيخة، ما العنف، هل ثمة هويات قاتلة، مجلة معابر، العدد8، ص22.

المركب إن دعاة العنف لا يعودون إلا إلى قانون، وحجاجهم لا يبنى إلا على التأنيف بين ما تبقى من الماركسية [1] .

لم يظهر العنف على شكل واحد عبر التاريخ، فالصراعات القديمة حسب أرندت فقد كل معانيها في الزمن المعاصر، لذلك يختلف العنف المعاصرة، اختلافا جذريا عن العف القديم ولا يشاكله إلى في القليل من بناه وغايته، إذ لم يتبين على غرار هذا الأخير على مبدأ " إذ ما ريح هذا الطرف أو ذلك فإن كليهما أو احداهما يهلك [2].

-وحسب أرندت تقول إن العنف المعاصر عنف عقلاني، ليست الغلبة تهذفه ولا النصر أعز مطالبه، بل إنه يسمى أساسا إلى اخضاع الخضم وإضعافه عن طريق الكثير من الوسائل، وعلى رأسها التسابق نحو التسلح، الذي لا يعتبر اعدادا للحرب وإستعدادا لها، بقدر ما يعد وسيلة لتقوية ذلك الاخضاء، وأقوى ضمانه للسلم، إلّا أن هذا لا يعني أن العنف لا ينتهي دائما بالسلم، أو نهاية، الحرب السلام كما يقول كلاوزمتش، إذا ما ينتهي عنف حتى يبدأ أخر، فالحرب العالمية الثانية عندما إنتهت لم تأخذ معها جل عنفها، ولم يحل السلم محل العنف رغم استبدال الصراع بالصلح، لقد أفرزت الحرب العالمية حربا أخى إنتفضت على كل أدوات وأوجه الحرب التقليدية وأصبحت خلالها وسائل الحرب وأدواتها أهم من الحرب نفسها[3].

المطلب الاول :تفسير العنف والغضب عند حنة ارندت :

اكدت حنة ارندت على أن العنف والغضب مشاعر طبيعية وإنسانية تنتج من غياب العدالة، خلاف ما يعتقده الطرح الشائع عن الحضارة والإنسانية والذي يضمر أن العنف غير إنساني وحيواني بالضرورة. يمكن في ضوء هذا الاقتباس قراءة أغلب أحداث العنف والشغف في مختلف دول العالم.

---

[1] إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، ط1، بيروت، دار الساقي، 2015، ص40.

[2] مُحَمَّد الهلالي وعزيز لزرق، العنف، دفاتير فلسفية نصوص مختارة، ط1، المغرب، دار توبقال للنشر، 2009، ص73.

[3] المرجع نفسه، ص76.

أن يكون العنف أمرا ينتج عن الغضب مسألة يتفق عليها الجميع، ومن شأن الغضب حقا أن يكون لا عقلانيا ومَرَضيا. ولكن أليس هذا حال كافة العواطف البشرية الأخرى؟ مما لاشك فيه أن بالإمكان خلق الشروط التي تجرد الإنسان من إنسانيته ، لكن هذا لايعني أبدا أن الإنسان سيتحول بالتالي إلى مايشبه الحيوان. وفي مثل هذه الشروط من المؤكد أن مايكون مؤشرا واضحاً على انتزاع الانسانية عن الإنسان، هو غياب الغضب والعنف لا حضورهما. ليس الغضب بأي حال من الاحوال رد فعل تلقائي إزاء البؤس والألم فحسب، فما من أحد يتصرف تصرف الغضب إزاء داء لا دواء له أو هزة أرضية أو إزاء أوضاع اجتماعية تبدو له غير قابلة لأي تغيير. يحصل الغضب فقط حين تكون هناك احتمالات لحدوث تبدل في الأوضاع.. لكن هذا التبدل لا يحدث. فقط حين يخدش حس العدالة لدينا نتصرف بغضب في مواجهة أحداث وشروط اجتماعية مثيرة للغضب، يكون ثمة إغراء كبير بضرورة اللجوء إلى العنف بسبب قدرته التفجيرية وميزته كعمل فوري. إن التحرك بسرعة مدروسة يتناقض تماماً مع انتفاضة الغضب والعنف، لكن هذا لا يجعل منه على الإطلاق عملاً لا عقلانياً. بل على العكس من هذا، حيث نلاحظ في الحياة الخاصة، كما فيه الحياة العامة، أن ثمة أوضاعاً تكون فيها القدرة التفجيرية للعنف الترياق الوحيد الناجع. ليس التنفيس العاطفي هو مايهم هنا، إنه تنفيس كان بالإمكان الحصول عليه بالضرب على الطاولة أو بخبط الباب خبطة عنيفة، المهم هو إن العنف –في ظروف معينة– ومن دون إعمال التفكير في النتائج، يصبح هو الوسيلة الوحيدة لإعادة التوازن لميزان العدالة. في هذا المعنى يضحى من الواضح أن الغضب والعنف الذي يتواكب معه أحياناً– إنما ليس دائماً– ينتميان معاً إلى العواطف الإنسانية الطبيعية. أما شفاء الإنسان منهما، فلا يعني أي شيء آخر غير نزع الإنسانية عن الإنسان وخصيه. لا مراء في أن مثل هذه الأفعال حيث يتولى البشر بأنفسهم تفسير القانون كما يشاؤون خدمة للعدالة، تتناقض مع دساتير الجماعات المتمدنة، غير أن طابعها أللاسياسي كما يبدو لنا واضحاً في رواية هرمان ملفيل الرائعة ''موبي ديك'' ، لايعني أبداً إنها أفعال على إنسانية، أو أنها مجرد أفعال عاطفية [1]

[1] – المرجع السابق , ص 78

ولقد تحدثت أرندت أيضاً عن العنف والغضب، على انها مشاعر طبيعية وإنسانية تنتج من غياب العدالة، خلاف ما يعتقده الطرح الشائع عن الحضارة والإنسانية والذي يضمر أن العنف غير إنساني وحيواني بالضرورة، ويمكن في ضوء هذا الاقتباس قراءة أغلب أحداث العنف والشغب في مختلف دول العالم[1].

وأن يكون العنف أمراً ينتج عن الغضب مسألة يتفق عليها الجميع، ومن شأن الغضب حقا أن يكون لا عقلانيا ومَرَضيا. ولكن أليس هذا حال كل العواطف البشرية الأخرى؟ مما لاشكَّ فيه أنه بالإمكان خلق الشروط التي تجرِّد الإنسان من إنسانيته، لكن هذا لا يعني أبدا أن الإنسان سيتحول بالتالي إلى ما يشبه الحيوان. وفي مثل هذه الشروط من المؤكد أن ما يكون مؤشراً واضحاً على انتزاع الإنسانية عن الإنسان، هو غياب الغضب والعنف لا حضورهما. ليس الغضب بأي حال من الأحوال ردَّ فعل تلقائي إزاء البؤس والألم فحسب، فما من أحد يتصرف تصرف الغضب إزاء داء لا دواء له أو هزة أرضية أو إزاء أوضاع اجتماعية تبدو له غير قابلة لأي تغيير[2].

يحصل الغضب فقط حين تكون هناك احتمالات لحدوث تبدل في الأوضاع، لكن هذا التبديل لا يحدث فقط حين يخدَش حسّ العدالة لدينا نتصرف بغضب.

المطلب الثاني :خلاصة ارندت عن العنف والغضب :

-تنتقل أرندت إلى مستوى آخر من التحليل حين تستحضر خلاصات علماء البيولوجيا والطبيعة حول العدوانية الماثلة في طبيعة السلوك البشري. تحاجج قائلة: «إن العنف ليس حيوانياً ولا هو عمل لا عقلاني». وتلفت الانتباه إلى أن غياب العنف والغضب مؤشر واضح على انتزاع الإنسانية من الإنسان. ولا ينحصر سجالها الشاق في البعد أو التجربة الفردية / الإنسانية بل يصل إلى مستويات سياسية ترتبط بالجموع

[1] -المرجع السابق ,ص 80

[2] – ام الزين ,المرجع السابق ,ص 65

والثورات وقوى الإنتاج الاقتصادي والبرجوازية والتظاهرات. فتناقش في هذا السياق طروحات عالم الاجتماع والاقتصادي الإيطالي فيلفريدو باريتو وسوريل وفانون[1].

المطلب الثالث : العنف والسياسة :

يمثل العنف تحدّياً للفلسفة، فالخطاب الفلسفي لا يستطيع تجاهل أفعال العنف وآثارها المدمّرة في الحياة والمجتمع، ولكنَّه، في الوقت نفسه، يعي عجزه وعدم فاعليته إزاء الواقع العملي الموسوم باللاعقلانيّة. تعني واقعة العنف الشامل أنَّ البشر لا يلتزمون في أفعالهم واختياراتهم بما يقضي به العقل، بل يتبعون أهواءهم وميولاتهم الغريزيّة وهو ما يفضي إلى التنازع والصدام. إنَّ العنف هو فعل موجّه ضدّ الآخر. هو استعمال القوّة ضدّ الآخر الذي لم يعد طرفاً في التواصل، كما يعني أنَّ الآخر تحوّل في نظر مستعمل القوّة إلى مجرّد شيء. كيف للفلسفة أن تتجاهل ظاهرة هي من الخطورة بحيث تتماهى مع تجريد الإنسان من إنسانيّته؟[2]

إذا كانت الفلسفة تعرّف كحوار وتفكير، فإنَّ العنف هو بالضرورة نقيضها، ولهذا يطرح السؤال المتعلق بنوع الخطاب الذي يمكن أن تصوغه الفلسفة من أجل فهم آخَرِها المطلق. إنَّ هيمنة العنف على عالم الأناسي يعني نهاية الحوار وانعدام التواصل وإلغاء الحريَّة. إنَّ إدانة الفلسفة للعنف ومعارضتها لكلّ أشكاله إنّما هي التزام بما تقتضيه ماهيتها، بمعنى أنَّ معارضتها للعنف هو انتصار لذاتها ولحقيقتها.

إذا كان الأمر كذلك، فكيف نفسّر تقريظ بعض الفلاسفة للعنف والحرب؟ إذا كانت الفلسفة تسعى إلى تصوّر وفهم ما هو كائن، كما يقول هيجل، فإنَّ اضطلاعها بمشكل العنف يصبح أمراً بديهيّاً. بأيّ معنى يكون خطاب الفيلسوف حول العنف إيجابيّاً؟ هل يكون إيجابيّاً عندما يُدينه إدانة مطلقة ويرفضه رفضاً قطعيّاً مهما كانت الأسباب والمبرّرات ويتبنّى موقف اللاعنف بصورة جذريَّة، أم عندما يسعى لفهمه باعتباره عنصراً مكوّناً للواقع بغضّ النظر عن أيّ مبادئ قبليّة أو قيم أخلاقيّة؟ ما هو كائن أم ما يجب أن يكون؟ الحقيقي أم الواقعي؟ الفعل أم المعيار؟ إنَّها المفارقة الأصليَّة التي يجد المفكّر/ الفيلسوف نفسه مدعوّاً إلى حلّها. ولعلّ حلّها لا يكون ممكناً إلّا بترجيح أحد الطرفين. تتأكّد صعوبة المفارقة بصورة خاصّة عندما يُطرح مشكل العلاقة بين العنف والسياسة. إذا كان العنف ينتمي إلى مجال الممارسة، فإنَّ السياسة يمكن

[1] –حنة , في العنف ,المصدر السابق ,ص 90

[2] – علي عبود المحمداوي,الفلسفة والارهاب ,المرجع نفسه ,ص 85

تصوّرها في آن واحد كمسألة عمليّة وكإطار أخلاقي تأخذ فيه الممارسات والأفعال معناها وأهميتها بالنظر إلى قيم وغايات محدّدة. [1]

المبحث الثالث: العنف والسلطة عند حنة

تقول أرندت أن العنف بمثابة وسيلة لمضاعفة طبيعة القدرة، وهذا يحتاج إلى توجيه وتسويغ فالتوجيه هنا يريد طريقة الهدف الذي يريده، والتسويغ من طرف المستعمل للعنف، بالرغم من كون العنف لا يعتمد على أي رأي عام أو وجود على مضعين معين، إلا أنه يقدم أدوات تزيد من القدرة البشرية، فالقدرة هي ميزة شخصية فردية، مرتبطة بوجود شيء أو شخص ويمكن أن تؤكد على ذاتها في علاقتها مع الأشياء والأشخاص والآخرين وصحاب القدرة يتميز بالإستقلالية[2].

وأيضا ترفض سياسيا "حنة أرندت" القول أن العنف مساوة القوة وجعلت العنف مرتبط بجزئية القوة، خاصة إذا أستخدم العنف كوسيلة الإكراه، وهذه الكلمة يتعين حفظها لتصريف الطاقة الناتجة عن الحركات الطبيعية أو الإجتماعية ويجب أن تكون هذه القوة مرتبطة بالتسلط[3].

وتقول أرندت وتؤسس النظرة التحريرية من الأيدولوجيات الكلاسيكية، وإلى ضرورة التميز بين العنف والسلطة ذلك أن السلطة تكمن في جوهر الحكومة لكن العنف من طبيعة أنانية، لذلك لم يحدث أن الحكومة أسست سلطتها على أساس العنف[4].

وأضافت إلى ذالك على أن السلطة تمشي بالجماعة فالجماعة هي موضوع ومصدر السلطة أمّا العنف فتقصد به أنه يحمل طابعا عدوانيا، وفي هذا السياق تقول " إنه من الناحية الظاهرية قريب من القدرة بالنظر إلى أدوات العنف كما هو في حالة بقية الأدوات الاخرى المشابهة للعنف كالقوة والغضب كما نجد أن

---

[1] – المرجع السابق ,ص 90

[2] حنة أرندت، في العنف، المصدر السابق.ص14.

[3] المصدر نفسه، ص40 -41.

[4] المصدر نفسه، ص50.

التعارض بين العنف والسلطة عند حنة أرندت لأن السلطة تعني قدرة الانسان ليس فقط على الفعل، بل على الفعل المتناسق، فالسلطة جماعية بعيدة عن الطابع الفردي، وتضل موجودة طالما ضلت المجموعة مع بعضها البعض لتكوين السلطة [1].

وفي الرجوع إلى التمايز الأساسي بين السلطة والعنف، يجب أن نفهم أنه يقتضي البحث في جوهرهما معاني متقاربة لما يحقق ماهيتها، وفي هذا السياق تعبر "أرندت" قائلة السلطة لا تحتاج إلى تبرير انطلاقا من كونها لا تقبل أي فصل عن وجود الجماعات السياسية نفسها، وما تحتاج اليه السلطة إنما هو المشروعية، والحال أن معاملة هاتين الكلمتين، عموما باعتبارهما مترادفتين أمر مربك ومقلق تنبثق السلطة في كل مكان يجتمع النّاس وتصرفون بالتناسق فيما بينهم، لكنها تنبسط من مشروعيتها من اللقاء الأول أكثرهما تستنبطها من أي عمل قد يلي ذلك أن المشروعية تستند نفسها في التوجه إلى الماضي أما التبرير فإنه يرتبط لغاية تصل مباشرة بالمستقبل [2].

ولقد انطلقت حنة أرندت في بحثها داخل جغرافية العنف من رفض كل التطورات الاختزالية التي هي بالضرورة تمثيلات إقصائية وأحادية البعد، تستحضر معطى وتغيب أكثر من جانب، خاصة أمام ظاهرة عانت إلى واقع قريب من جهل مركب، تحول إلى أكبر العوائق الايستيمولوجيا أمام فهم العنف وعقله، خاصة تلك المعرفة التي جعلت من العنف ظاهرة عادية، لهذا تقرر أرندت منذ البداية تخطي تلك المعرفة التي جعلت من العنف ظاهرة عادية لهذا ، وتقرر من البداية تخطي كل هذه العوائق إلى جانب رفضها للتغيرات البيولوجية والسيكولوجية وتنفي مرة أخرى التفسير الماركسي للعنف كما يقدمه انجلز، عندما يعتبر هذا الأخير بأن العنف "محرك العدوانية اللاوعية للانسان" ، والتي يمكن حرها بجد، إن ما يجعل العنف ضرورة وجودية عند انجلز إستمرار المصلحة الإقتصادية وتنامي الرغبة في الهيمنة على الموارد وتواصل المنافسة عليها

[1] علي عبود، بقايا اللوغوس، دراسات معاصرة تفكيك المركزية العقلية الغربية، ط1، بيروت، منشورات ضفاف 2015، ص15.
[2] المرجع نفسه، ص46.

[1]وأضافت الى ذالك حيث قالت : إن ما يجعل من مقاربة العنف فريدة من نوعها استحضارها المبكر للحقل الدلالي للعنف غالبا ما يتم خلطه مع مفاهيم أخرى مثل سلطة، قوة أو نفوذ أو قدرة إنها مفاهيم يعجز السياسي عن التمييز بينها بشكل واضح فحتى أكبر المفكرين تقول أرندت على لسان "انثرفيس" يستخدم مفاهيم السلطة والنفوذ والقدرة بشكل تعسفي رغم أن هذه المفاهيم تشير إلى ظواهر متمايزة، ولهذا ترفض أرندت أن نمتهن لعبة التعريفات لأن الأمر يتعلق فقط بمجرد إهمال لغوي ومجرد مؤشرات [2].

العلاقة بين العنف والسلطة :

ولقد رأت أرندت أن العنف يختلف اختلافا تماما عن السلطة بل ويتعارض معها، وهذا المفهوم حسب أرندت لم يحض بإهتمام كبير، ولم يلق الأهمية التي الأهمية التي تناسبه في تاريخ الفلسفة وحتى الذين اهتموا بمقاربة عبر التاريخ إعتبروه ظاهرة هامشية ومشروعة سياسيا، ككلور وفيشش، الذي اعتبر الحرب استمرار السياسة وبهذا فالصيغة التي وضعها كلور وفينيش ليست صحيحة من منظور أرندت لأن الحرب قد تصبح وسيلة لانتحار جماعي إذ ماتم استخدام أسلحة منظورة الصنع كل اسلحة النووية التي بإمكانها أن تسمح لمجتمعها صغيرة من الافراد بأن تقلب التوازنات الاستراتيجية وهذا ما أحدث في نظرها انقلابا كاملا في العلاقات التي كانت قائمة بين العنف والسلطة، هذا بالاضافة إلى أن العنف أدواني يعبر في كثير من الاحيان عن مشاعر لاترتبط بالضرورة السياسية، كالخوف من الموت والبحث عن الخلود عن طريق استمرارية الجماعة لهذا فهو يحتاج دائما إلى توجيه وتبرير غايته، أمّا السلطة تقوم على المشروعية ولا تحتاج إلى تبرير ذاتها "السلطة تكمن حقا في جوهر كل حكومة، لكن العنف لا يمكن في هذا الجوهر، العنف بطبيعته أدواتي وهو ككل وسيلة، يظل على الدوام بحاجة إلى توجيه وتبرير في طريقة إلى الهدف الذي يتبعه

[1] المرجع السابق، ص76.
[2] المرجع نفسه، ص78.

فيحتاج إلى تبرير يأتيه من طرف أخر ولا يمكن أن يكون في جوهر أي شيء، فنهاية الحرب تعني السلم ونهاية السلم لا تعني أي شيء [1].

وبحسب حنة فإنه من الأرجح عند مجابهةٍ يقف فيها العنفُ (من الدولة) ضدَّ العنف (من فصيل خارجها)، كان تفوق الحكومات على الدوام تفوقًا مطلقًا؛ لأنه، ومنذ بداية القرن الماضي، يلاحظ الفشل الذريع الذي يلاحق الثورات نتيجة تنامي القدرات التدميرية للأسلحة التي لم يعد أحد يملكها سوى الحكومات. لكن لا تفتأ أرندت تصدّ البائسين عن ثورتهم، حتى تطالعنا بقولها: «إن بإمكان العنف أن يدمِّر السلطة، وبإمكانه إذا ضاعف القدرة البشرية عبر الأدوات أن يزلزل السلطة ويزيلها.« فضلاً عن أن هذا التفوق من قِبل الدولة ليس ثابتاً على الدوام، بل يظلُّ مرهوناً فقط بمقدار ما تظلُّ بنية السلطة لدى الحكومة غير ممسوسة، أي: بمقدار ما تظلُّ التعاليم مطاعة، وبمقدار ما تظلُّ الشرطة وقادة الجيش مستعدين لاستخدام أسلحتهم حتى النهاية[2].

المبحث الرابع :العنف وإتيقا الدين عند حنة ارندت

1-تعريف الدين والتربية عند حنة:

أ-ازمة التربية عند حنة:

لقد أكدت فيه أن قيام المرء بفعل التربية تحمل مسؤوليته أمام العالم وأمام الاطفال الذين يربيهم ولا يمكن لأي مربّ التملص من هذه المسؤولية دون أن يتخلى من مهمة التربية ذاتها لذلك ستكون التربية بمثابة تأكيد على مسؤولية الانسان في تأسيس علاقة حقيقية بين القيمة والمعنى في عالم منفتح على المستقبل، وأخيرا ينبغي من منظور القيم أن تكون المؤسسة التربوية نموذجا للمجتمع وليس العكس، لذلك علينا أن نبحث عن مسار القيم داخل المؤسسة المذكورة فداخل كل مجتمع تؤكد القيم على ضرورة التسامي التي تسمح بمواجهة خطر اللامبلاة والسقوط في اللامعنى وتعتقد حنة أرندت بأن التربية على المواطنة تشكل

[1] حنة أرندت ، في العنف، المرجع السابق، ص45.

[2] – المصدر نفسه ,ص 238

خير نموذج لهذا التسامي الذي يمكن الفرد من ما تفهم لآخرين وقبول إختلافهم والتفاعل معهم إنطلاقا من مبادئ الحق والواجب والمسؤولية وتتدرج هذه المعطيات جميعها ضمن ما دعاه المفكر الكندي شارل تايلور في مؤلفه الموسم تجربة المحددتين بأخلاق الاصالة فبأي معنى تعبر التربية على المواطنة عن هذه الاختلاف [1].

ب– الدين عند حنة أرندت:

تقول أرندت "أن الدين هو المتسبب للعنف عبر التاريخ كيف لا والاديان تزود معتقديها بحقائق مطلقة تقنعهم بأن الله في صفهم، وتصور لهم الآخرين كشياطين وكفار موعودين بالنّار والجحيم، فيما تعد إتباعها بحث "أبدية يصبح الموت في سبيلها رخيصا مطلوبا ، وصحيح أن الدول القومية العلمانية الحديثة تمارس العنف، مشروع ومختلف عن نظيره الديني، فهو عنف عقلاني ومضبوط وموجه لفايات دنيوية، وهو عنف ضروري يمارسوه فاعله وهم آسفون لإضطرارهم اليه، في حين أن العنف الديني لا عقلاني متعصب قادرا على الايادة وغاياته النهائية أخروية لا تقيدها المصالح ولا تقبل بالمساواة بل تسعى لمحو الآخرين من الوجود [2].

تكلمت أيضا على إمكانية التمييز نظريا بين ظواهر دينية وأخرى علمانية، فالصلاة، شأن ديني بامتياز، أما الذهاب الى تصوير مباراة كرة قدم فهذا شأن علمي دنيوي لا علاقة له بالدين، على أن تعريف الدين وتحديد نطاقه مسألة شديدة التعقيد، ، وفي حقل الدراسات الدينية يمكن أن نلاحظ ثلاث سمات يوصف بها "الدين " وهي:

أولا: أنه شأن شخصي ينبع من باعث داخل ومن ثم شأن عقلاني وغير طبيعي.

ثانيا: ان منفصل عن بقية جوانب الحياة الانسانية على المستوى المفهومي على الأقل إن لم يكن الواقعي.

---

[1] حنة أرندت، بين الماضي والمستقبل، بحوث في الفكر السياسي، تر: عبد الرحمان، بستاق، بيروت، دار جدوال، 2014، ص205–207.

[2] موالك فاطمة الزهراء، رمزية الشر في الخطاب التأويلي الديني – بول ريكور نموذجا جامعة، وهران، 2014، غير متورة، ص45.

ثالثا: أنه مقولة كلية لجنس عام عابر الثقافة والتاريخ، أي أن الاديان الكبرى المسيحية لاسلام، البوذية، الهندوسية، الخ من أنواع لهذا الحنس العام "الدين" ويمكن أن تدرس جميعها تحت بند "الدين" على أن هذه السمات الثلاث: كما ترى أرمسترونع وكاخونوا لا تنطبق على أي سن الأديان التاريخية.[1]

إن كان الدين ابتكارا حديثا، بالمعاني الثلاثة التي ذكرناها سابقا أي بكونه شأنا شخصيا منفصلا عن بغنية الشؤون الحياتية وباعتباره مقولة كلية تتدرج تحتها قائمة "أديان العالم" فإن كل الحديث عن ميل خاص للدين نحو العنف في التاريخ سيغدو بمثابة مفارقة تاريخية، أي إعادة قراءة للتاريخ سيغدو بمثابة مفارقة تاريخية، أي إعادة قراءة للتاريخ، بأثر رجعي وإسقاط مفاهيم اليوم على الحالات السابقة التي لم تكن تتبنى أو تتحرك وفق هذه المفاهيم.

إن العنف كما تقول حنة أندت فإذاكنا ننظر إلى التاريخ انطلاقا من كونه سيرورة زمنية متواصلة، لا يمكن تفادي تقدمها، قد يبدو لنا العنف على شكل حروب وتوارات وكأنه يشكل القطعية الوحيدة الممكنة فإذا كان هذا صحيحا، إذا كانت ممارسة العنف هي الوسيلة الوحيدة الممكنة فإذا كان هذا صحيحا، إذا كانت ممارسة العنف هي الوسيلة الوحيدة التي تجعل من الممكن احداث قطعية في السيرورة التلقائية لملكوت القضايا البشرية، من المؤكد أن دعاة العنف سيكونون قد سيحلو نقطة أساسية لمصالحهم، وقد طرحت أرندت متكلة العنف في الساحة السياسية على خلقية هذه التجارب لكن هذا الامر ليس سهلا، فما كان سوريل يلاحظ قبل ستين سنة من أن مشاكل العنف لاتزال شديدة الغموض وتقول بأن العنف ظاهرة قائمة في ذاتها [2].

[1] موالك فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص76.

[2] حنة أرندت، في العنف، المصدر السابق, ص43.

إلإيتيقا و الأخلاق عند حنة:

أ-السلم والسياسة عند أرندت:

ترى حنة أرندت في كتابها " ما السياسة " أن الساسة هي تطعيم السلم بإعتبار أن المعنى الحقيقي للسياسة تأسيس الحرية ، التي تعتبر قيمة من قيم السلم، فالسياسة فهي ضرورية للحياة الانسانية سواء تعلق الأمر بالوجود الفردي أو الاجتماعي، فالانسان لايعيش مكتفيا بذاته لكن يعيش يعتمد على الآخرين، لا يمكن للحياة المشتركة أن يكون لها معنى فمهمة السياسة وغايتها تتمثل في ضمان الحياة بالمعنى الواسع للكلمة فهي تمكن الفرد من متابعة أهدافه بكل هدوء وسلام[1].

ب-الصفات السلمية الارندتية :

إن الصفح عند أرندت يعد من الصفات ألاخلاقية حيث لا حل لتناقضات العيش المشتركة والوجود في القصاء العام إلا بالتحلي بالقيم النبيلة التي لطالما زادت بها الانسانية، فإخمان في نظر "أرندتت يعتبر شخص تافه، وعادي وشره اتفه منه، ليس الشر جذريا أبدا، بل هو سطحي أي أن الشر مبتذل وليس جذريا في الإنسان فكونه مبتذلا يجعله مرتبط بالسطح والقرة، وليس راديكاليا أبدا في الانسان، إن الراديكالي في الإنسان هو الخير، تقول أرندت إن إلخمان قام بفعل على غير وعي بما يفعل هو مجرد منفذ ليس إلاّ ويجعل حادثته وشره دون تدبير مسبق أو بناء على مكر معرفي دون القصد به[2].

ج-التوتاليتارية ضد الانسانية والاخلاق:

إن طغيان العنف وسيطرة الانظمة التواترية كان سببا في توصيل الأفق الانساني حسب ارندت "حيث أفرزت الحداثة، خاصة في جانبها السياسي، العنف الاداتي والهيمنة الشمولية، وما أفرزهما من رعب وخوف

[1] حنة أرندت، ما السياسة، تر: زهير الخويلدي وسلمى بن مبروك (ط1، بيروت، منشورات صفاف،2014، ص33-34.

[2] - المصدر نفسه، ص55.

وعيش في للإسلام، وترى حنة أرندت أن الانظمة التوتارية لم يعرفها قبل القرن العشرين الميلادي، بل هو الحدث الابرز والمميز للعصور الحديثة لذلك جاءت لتفويض الإنسان نظريا، ومفهوميا[1].

وتؤكد أرندت أن التوتاليتارية تقتضي إنحراف الجموع المشتتة أي الكتل المتجمهرة، التي تعبر عن تكتل المجموعات الانسانية، بمعنى تصبح الجماهير لا تجمعها نظرة واحدة، ولا مصالح مشتركة ولا جذور لها ولا مقومات تجمعها، بل هي عبارة عن ذرات متناثرة تشكلها الأنظمة التوتارية كما تشاء[2].

– تقول أرندت إن الانسانية والأخلاق قد تم إفتراسها من طرف الأنظمة الشمولية، لقد سادت حالة الاغتراب والانفصام بين الناس وشاع اللاتواصل واللاتحاور بسبب إختراق الشمولية للبنية السياسية والاجتماعية للمجتمع فبعدما كان عالما قائما على تواصليه الناس والتفاهم المشترك بينهم من أجل مصلحة الجميع، جاءت الانظمة التواتارية وغرست مظاهر العنف المتمثلة في الخوف والرعب، وأصبحت الانسانية عبر بقاع العالم تعيش حالة من التوجس من المستقبل المجهول، بسبب حاصر طغى عليه التعنيف والتقتيل والدمار والتخريب يمكن وصفه بزمن الضحايا، فالشمولية همها الوحيد إلتهام من مخالفها الرأي، بتكتيم أفواه كل معارض سواء كان سياسيا أو مثقف حر لا يقبل التدخين [3].

وبالرغم أن العصر الحديث هو عصر عنيف، فإن من سمات الإنسان الحديث، انه يوجد أخطار وجرائم داخل العالم، وهو العالم الذي جعل من أرندت أن تقترح لمواجهة هذا الشر، إمكانية الصفح والعفو، ذلك لأن السلطة التوتاليتارية تجعل مرتكبي الجريمة لا يشعرون بفضاعتها، وإنما بأمر عادي "تافه" تطلق عليه أرندت "تفاهة الشر" فالشخص القائم بالجرائم لا يعني مسؤولية إتجاه الإنسانية، بل تنفيذه للقرارات الادارية، بطاعة عمياء فقط وهذا ما حدت مع إيحمان الضابط النازي في حادثة إبادة اليهود في الحرب

[1] السيد عبد الله ولد أباه، الرتب والسياسة والاخلاق، ط1، بيروت، دار جداول ، 2014، ص211.

[2] حنة أرندت، أسس التوتاليتارية، تر: أنطوان أبو زيد، ط1، بيروت، دار السافي، 1993، ص39.

[3] أحمد ياسين ، التأملات في العنف، مجلة الأفاق، القاهرة دار الحسين 2009، ص09.

العالمية الثانية، ولا يتحقق ذلك إلا بالتحلي بالقيم النبيلة التي نادت بها الانسانية فالصفح والعفو ويعزز العلاقات والقيم الاخلاقية [1].

علاقة العنف بإتيقا الدين عند ارندت :

تقول إن استخدام أداة الأخلاق في قراءة العلائق الوشيجة بين السياسة والعنف، حيث تذهب أولا إلى قراءة السياسة من زاوية التفاعل والتواصل الذي يطبع العلاقات بين الناس في إطار من الاختلاف والتمايز بينهم وتساويهم، رغم اختلافهم وتمايزهم، إذ إنّ هذا الاختلاف والتمايز في نظرها هو ما يضمن ألا تتحول السياسة إلى العنف، وهنا تنتقل بالمفهوم من مثاليته إلى واقعية مفرطة تحاول الخروج من أقواس الثنائيات المتعارضة التي طرحتها الفلسفة الكلاسيكية. والعنف ببساطة لدى أرندت نظام اجتماعي ساكن ومضمر وقارّ، ويحتوي في جوهره على أشكال متصارعة من التنظيمات الاجتماعية [2]

[1] علي عبود المحمداوي، الفلسفة والنسوية، ط1، بيروت، منشورات صفاف، 2013.، ص310.

[2] – حنة , في العنف ,المصدر السابق , ص 120

خلاصة الفصل:

-في هذا الفصل نستخلص أن حنة أرندت لم تخرج من دائرة العنف أكدت على أنه يمثل تحدّياً للفلسفة، فالخطاب الفلسفي لا يستطيع تجاهل أفعال العنف وآثارها المدمّرة في الحياة والمجتمع، ولكنَّه، في الوقت نفسه، يعي عجزه وعدم فاعليته إزاء الواقع العملي الموسوم باللاعقلانيّة .

وقالت على أن جذور العنف تأتي من الغضب وتعتقد انه يمكن أن يكون مفيد احيانا لإسترجاع هيمنة الشعب وحقوقهمم عن طريق خطابات فلسفية وصنفته ضمن الظاهرة الإجتماعية وتطرقت إلى بعض المفاهيم المشابهة للعنف ،كالقوة ،والسلطة ،والقدرة وإلى غير ذالك ، وركزت على فكرة السلطة لا إلا على رضا الفاعلين السياسين ،بل هي في الحقيقة فكرة تدمر اي عمل من اعمال بعض المؤسسات

الفصل الثاني

الفصل الثاني : مفهومية الثورة عند حنة ارندت

المبحث الاول : مفهوم الثورة لغة و اصطلاحا

المبحث الثاني :فلسفة الثورة عند حنة ارندت

المبحث الثالث : الثورة و الديمقراطية عند حنة ارندت

تمهيد :

تعد الثورة من اهم القضايا الاجتماعية و السياسية في هذا العالم و التي ركزت عيها حنة ارندت ,انها قضية معقدة التحليل و لذلك عملت على تحديد عالم جديد لأستبدالها لبعض المفاهيم السلمية و من هنا نطرح الاشكال التالي . ما هو مفهوم الثورة عند حنة ارندت ؟

و ماهي المشاكل و الحلول التي طرحتها لاستقرار المجتمع ؟

المبحث الاول :مفهوم الثورة لغة واصطلاحا :

لم يكن هناك تحديد علمي واضح لمفهوم الثورة، وكل ما يمكن قوله هو أن هناك محاولاتٍ يصعب أن ترقى إلى مستوى التعريف العلمي. فالكلمة دارجةٌ في الاستخدام اليومي، وحتى في الكتابة التاريخية، الأمر الذي يصعب عملية تدقيق المصطلح.

أولاً – المفهوم اللغوي لمصطلح الثورة:

في اللغة اللاتينية:

تعني كلمة الثورة بمعناها اللاتيني الدقيق "مظهرة الحركة الدائرية للنجوم". والكلمة لا تشير إلى العنف, بل تشير إلى حركة دائرية متكررة، وأن مصطلح الثورة مصطلح فلكي الأصل اكتسب أهميته المتزايدة من خلال العالم الفلكي "نيكولاس كوبرنيكوس". ونشأ أصل الكلمة في علم الفلك، واستخدم على سبيل التشبيه في السياسة، وظل مصطلح الثورة يعني حتى القرن التاسع عشر، اضطرابا شعبيا فقط، وأنها اتخذت معناها السياسي قبل عام 1789، عام إندلاع الثورة الفرنسية، بمدة وجيزة[1] .

في اللغة العربية :

يقول »لسان العرب« فى مادة ثار: ثار الشيء هاج، ثورة الغضب حدته، والتأثر الغضبان، ويقال للغضبان أهيجَ ما يكون: وقد ثار ثائره وفار فائره إذا غضب وهاج غضبه، وثار إليه وثب. ويربط اللسان العربى لفظ »الثورة« بذلك لغويا أو إيحاءً لغويا بمعانى عدم الإنضباط والغضب.

[1]– مصطفى حسيبة ,المعجم الفلسفي ,دار اسامة للنشر و التوزيع ,ط1 ,ص 122 .

ثانيا :المفهوم الاصطلاحي للثورة :

أما اصطلاحا : فإن الثورة قد عرفت بأنها قيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقفيه لتغيير نظام الحكم بالقوة. وقد طور الماركسيون هذا المفهوم بتعريفهم للنخب والطلائع المثقفة بطبقة قيادات العمال التي اسموها (البروليتاريا.)[1]

اما التعريف أو الفهم المعاصر والاكثر حداثةً هو التغيير الذي يحدثه الشعب من خلال أدواته "كالقوات المسلحة" أو من خلال شخصيات تاريخية لتحقيق طموحاته لتغيير نظام الحكم العاجز عن تلبية هذه الطموحات ولتنفيذ برنامج من المنجزات الثورية غير الاعتيادية.و المفهوم الدارج أو الشعبي للثورة فهو الانتفاض ضد الحكم الظالم .

كما عرفت بأنها : التغيير المفاجئ السريع بعيد الأثر في الكيان الاجتماعي لتحطيم استمرار الأحوال القائمة في المجتمع ، وذلك بإعادة تنظيم وبناء النظام الاجتماعي بناءً جذرياً.

وللثورة في الواقع مفاهيم عدة منها ما هو سياسي ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو علمي تطبيقي كالثورة العلمية أو الثورة في مجال الاتصالات وما يعنينا في هذا المقام هما المفهومان السياسي والاجتماعي ومن خلال هذه المفاهيم جاء التباين في التعريفات بحسب تأثير تلك المفاهيم على دهن المعرف فالثورة قد تستهدف تغيرا في نظام الحكم وقد تستهدف مع ذلك تغيرا في النظام الاجتماعي و الاقتصادي

وبالتالي فإن التعريف الذي يمكن أن يستوعب كل هذه المفاهيم هو التغير الذي يحدثه الشعب بقيادة طلائعه خارج إطار النظام القانوني عندما يتعذر التغير في حدود هذا الإطار[2] .

ثالثاً – المفاهيم المرتبطة بمفهوم الثورة:

أ– الثورة والانقلاب :

إن مفهوم الانقلاب يعني انتقال السلطة من يد فئة قليلة إلى أخرى تنتمي إلى نفس الفئة الأولى التي كانت تسيطر على الحكم أو على الأقل تشبهها، ويكون باستخدام وسائل العنف الرسمية دون إحداث

[1]–ابن منظور ,لسان العرب ,دار صادر للطباعة و النشر 1797 ,ط1 ,ص 225 .

[2]– المرجع نفسه ,ص 227.

تغيير في وضع القوة السياسية في المجتمع أو في توزيع عوائد النظام السياسي، ودون تغيير في أحوال المحكومين . وغالبا ما يكون الانقلاب باستيلاء العسكر على السلطة الشرعية بواسطة القوة المسلحة وتغيير نظام الحكم بالقوة دون الرجوع للناخبين[1].

ب- الثورة والحركة الإحتجاجية:

تشير الحركة الاحتجاجية إلى التقاء جماعة من الناس حول محاولة إحداث التغيير الإجتماعى والسياسى كليا أو جزئيا فى نمط القيم السائدة والممارسات السياسية، وذلك بين المواطنين الذين يجدون فى الحركة تجسيدا لمعتقداتهم ونظرتهم للوضع الاجتماعى المنشود أو يمكن تعريفها بأنها جزء أكبر من عملية التحديث بالإضافة إلى أنها تعبير عن الحس الاجتماعى أكثر من كونها تعبيراً عن أزمة إجتماعية لأنها فعل رشيد من الجماعات المستبعدة لتحقيق نتائج سياسية معينة.

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول إن الحركات الاحتجاجية هى عبارة عن حالة من الغضب العام التى تسود المجتمع أو فئة معينة داخل المجتمع، وغالبا ما تكون هذه الفئات المهمشة داخل المجتمع، والتى لا أحد يسمعها ممايجعلها تعبر عن هذا الغضب فى شكل الحركات الاحتجاجية سواء أكانت سلمية أو غير سلمية فى شكل إضرابات واعتصامات أو تجمهر أو تظاهر أو قد يصل الأمر إلى استخدام هذه الفئات للممارسات العنيفة مثل حرق أو قطع الطرق من أجل التعبير عن مطالبها ومطالبة الحكومة بتنفيذها2

ج- الثورة والحركة الاجتماعية:

عرف "لورانز فون شتاين" في مؤلفه "تاريخ الحركة الاجتماعية في فرنسا من 1987 إلى 1850 الحركة الاجتماعية بأنها محاولات البروليتاريا اكتساب القوة الاقتصادية والسياسية، وفي هذا الإطار عرَّف "رودولف هيبرل" الحركة الاجتماعية كمفهوم أوسع ليشمل حركات الفلاحين والحركات الوطنية والفاشية، حيث أوضح أن الحركات الاجتماعية تهدف إلى إحداث تغييرات راديكالية في النظام الاجتماعي العام، لاسيما في مجالات توزيع الثورة وعلاقات العمل، كما يمكن تعريفها؛ بأنها ذلك الجهد الموحد والمتصل الذي يقوم به مجموعة من الأفراد لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف المشتركة بين أعضائها أو إبدال أو هدم نظام

[1]- أبو البقاء ايوب ابن موسى الحسيني الكفوي ,معجم المصطلحات و الفروق اللغوية ,ط 2,بيروت,مؤسسة الرسالة 1998,ص 246

اجتماعي قائم1.[2]

وقد حدد عالم الاجتماع الفرنسي "جير وشيه" ثلاث وظائف للحركات الاجتماعية، تتمثل في:

– الوساطة بين مجموعة من الناس من جهة والأبنية والحقائق الاجتماعية من جهة أخرى.

–. توضيح الضمير الجمعي، وهي حالة الجماعة التي تكشف نفسها أو مصلحتها.

–الضغط على الأشخاص الذين بيدهم مقاليد الحكم.

ومن هنا يصعب توضيح الفرق بين الحركة الاجتماعية والثورة صعب الوضوح بسبب التشابه الكبير الأمر الى يؤدي إلى المزاوجة بين المفهومين، فالحركة الاجتماعية تنظيم اجتماعي له هياكله ومؤسساته التنظيمية، ويهدف الى تحقيق أهداف محددة، ومن وسائل هذه الحركات الثورة، والتي يمكن أن تكون وسيلة لتحقيق وتجسيد أهدافها3.

د– الثورة والحرية:

تسعى الثورات الحديثة إلى التحرر من قمع الحرية الذي يشبه في هذه الحالة كبح حركة الأجسام والتحرر من الخوف، هذا التحرر ينشئ حلم الحرية. ولكن الحرية السياسية والاجتماعية التي تمارس عبر المشاركة في تقرير المصير وفي صنع القرار هي البعد الثاني الذي يحول الحرية من حرية سالبة الى حرية موجبة ممارسة. ومن هنا فإن أي نظام ديمقراطي يتألف اولا من الحريات المدنية التي تضمن فكرة "التحرر من "، وثانيا من "الحرية في" ، وهذا يعني الحقوق السياسية التي تقوم ببناء الحرية في الدولة من خلال المؤسسات، التي تضمن ممارستها، وليس من حق هذه المؤسسات أن تمنع الحريات الاساسية، فمبرر وجودها هو أن تنظمها4.

و– الثورة والأيديولوجية:

لا يذكر التاريخ ثورة شعبية قامت أو نجحت على أساس برنامج قائم مسبقا على أيديلوجية سياسية فكرية وحركية معلنة، وحتى الثورات التي انتهت الى أنظمة ذات أيديولوجية رسمية، كما في الحالات الروسية والإيرانية والكوبية وغيرها، كانت في البداية ثورات ضد الظلم، أو لتغيير نظام الحكم، أو للتحرر من

[1]–جلال الدين سعيد ,معجم المصطلحات و الفلسفة ,ط 2,ص 202.

[2]

[3]– جلال الدين سعيد, المرجع السابق ,ص205.

[4]– جورج طرابيشي :معجم الفلاسفة، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت،2006,ص 155.

الاستعمار، وقد استجلبت الأحزاب المسيطرة، وأدت إلى سيطرة حزب أو حركة على الثورة في نهايتها، أو على السلطة بعد انتهائها. وأثناء الثورات تحرص حتى الأحزاب الأيديولوجية على تقديم برنامج يجمع جميع فئات الشعب، وتحاول أن تخفي برامجها الخاصة بها إلى أن تتمكن من الوصول بواسطة الثورة[1].

قد تسبق الثورة تحولات ثقافية وأيديولوجية واسعة لدى فئات الشعب، ويصعب الحديث عن فكر ثوري ودوافع ثورية من دون مثل هذه التغيرات التي تؤدي الى تصور نمط الحياة كظلم لا يحتمل.

لهذا فإن الثورات الشعبية بطبيعتها ليست ثورات أحزاب أيديولوجية تسعى الى الحكم، وهذا النوع من الثورات غالبا ما يفشل في توحيد الشعب ويتحول إلى حروب عصابات، أو يتخذ شكل انقلاب عسكري أو غيره من الأشكال[2].

إن الثورات الشعبية ليست حزبية، لكن الأحزاب التي تنشأ بعد الثورة وتسيطر على السلطة تنشئ تاريخاً للتفخيم الذاتي ، مبنياً على تصور شخصية ما أو فكر معين.

رابعا – تطور مفهوم الثورة لدى بعض الفلاسفة والمفكرين :

تطور مفهوم الثورة من مرحلة زمنية لأخرى مع تنوع اقترابات المفكرين منه، كل حسب أيديولوجيته واختصاصه.

ويُعد "أفلاطون" من أوائل الفلاسفة الذين عنوا بدراسة التغيرات التي يمكن أن تطرأ علي البناء السياسي، أما "أرسطو" فكان سباقا فى دراسة للثورات، حيث قدم أول محاولة شاملة لدراسة الثورة، وأفرد لها حيزاً كبيراً من مؤلفه الشهير "السياسة". وقد قبل مبدأ وجود الدولة، ولكن الأفكار الخاطئة تؤدي إلي الإحساس بعدم الرضا، وبالتالي حدوث انقلاب سياسي، قد يعمل علي تغيير شكل الدولة بما يترتب علي ذلك من نتائج سياسية، أي أن الثورة ظاهرة سياسية تمثل عملية أساسية لإحداث التغيير الذي قد يؤدي إلي استبدال الجماعات الاجتماعية .

ويقول أرسطو في كتابه " السياسة " إن انماط الحكم كلها معرضة للثورة، بما فيها نمطا الحكم الأساسيان وهما الأوليجاركية والديمقراطية، وكذلك ما يسميه نظام الحكم المتوازن، أو الدستوري، أو الأرستقراطي،

[1]- جورج طرابيشي ,المرجع السابق,ص 167.

[2]-المرجع نفسه ,ص ,170

والمصطلحات الثلاثة تكاد تكون عنده مترادفات، ورأى أرسطو أن في الأوليجاركية والديمقراطية عناصر من العدالة، ولكن كلاً منهما يصبح معرّضاً لخطر الثورة عندما لا يتلاءم نصيب الحكام أو الشعب من الحكم مع تصورهم المسبق عنه. ولا بد من ان نضيف إلى استخدام أرسطو مفهوم التصور " المسبق"، ويقسِّم أرسطو الثورات إلى نوعين: نوع يؤدي إلى تغيير الدستور القائم، فينتقل من نظام حكمٍ إلى نظام آخر، ونوع يغيِّر الحكام في إطار بنية النظام القائم1.

ثم بدأ مفهوم الثورة يأخذ معانٍ جديدة بفضل التطورات التي طرأت علي فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر، فلقد برهنت الثورة الفرنسية 1789 لأتباع "سان سيمون" ثم، "ماركس" من بعدهم علي أن الثورة هي مرحلة من مراحل التطور التاريخي، وأن حتمية الحركة الثورية تكمن في عدم ملاءمة النظام القديم وضرورة استبداله بنظام آخر أكثر فعالية وتعبيراً عن جماهير الشعب.

وقد تضمنت مجريات أحداث الثورة الفرنسية إسهامات هامة في تطوير مفهوم الثورة، حيث تطور مفهوم الثورة لتمثل نجاحاً منقطع النظير في القضاء علي حكومة قديمة واستبدالها بحكومة أخري جديدة أكثر رشداً، كما أنها قد شكلت مبرراً منطقياً لأفعال كثير من الثوريين الذين بدأوا يعتقدون أن الثورة قد أصبحت هدفاً في حد ذاته.

ويعرف "كرين برنتون" Crane Brinton الثورة في كتابه "تشريح الثورة" بأنها عملية حركية دينامية تتميز بالانتقال من بنيان اجتماعي إلى آخر، وأنها تغيير عنيف في الحكومة القائمة بشكل يتجاوز الحد القانوني.

وعرَّفها البروفسور "هاري ايكشتاين" في مقدمة كتابه عن الحرب الداخلية بأنها "محاولات التغيير بالعنف أو التهديد باستخدامه ضد سياسات في الحكم أو ضد حكام أو ضد منظمة. بينما يشير "بيتر أمان Peter Amann" إلى الثورة على أنها " إنهيار لحظي أو على المدى الطويل لاحتكار الدولة للسلطة أن الثورة بمثابة P Schreckerيكون مصحوباً بانخفاض الخضوع والطاعة ". كما أوضح "شريكر" الثورة بأنها Carl Fredreckتغيير غير مشروع للظروف المشروعة. في حين عرف كارل فريدريك

1-عزمي بشارة ،"في الثورة و القابمية لمثورة"،المركز العربي للأبحاث والدراسات ،الدوحة ،أغسطس ، 2011 .,ص 120,

الإطاحة بنظام سياسي مستقر بصورة عنيفة وفجائية1.

للثورة بأنها تغيير وإحلال نظام جديد محل نظام آخر كان L.p Edward وقد أشار ل. ب إدوارد مشروعا، ولا يحدث هذا التغيير بالضرورة عن طريق القوة والعنف.

وفي هذا الإطار، أشار "هيجل" في كتابه »والعقل والثورة« في تعريفه لها على أنها الثورة على الأوضاع القائمة، وأنها حركة تتسم برفض وإنكار ما هو قائم فعلاً، وأنها إعادة لتنظيم العلاقة بين الدولة والمجتمع على أساس عقلاني.

ومن المنظور السوسيولوجي للثورة، يرى "بارسونز" أن الثورة بمثابة تعبير "دوركايمي"، أي أنها انحرافات مرضية تبعد عن التوازن المستقر لبنية السلطة . أما "يوري كرازين" فينظر لها بمنظار الأدبيات الماركسية في تحليل التطور الاجتماعي ويقول "إن معنى الثورة الاجتماعية ووظيفتها لا يمكن فهمها إلا حينما ننظر إلى تاريخ المجتمع على حقيقته كسلسلة متصلة من التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية. والثورة شكل من أشكال الانتقال، كما أنها قفزة من التشكيل الاقتصادي والاجتماعي البالي إلى تشكيل أكثر تقدماً ، تكون الخاصية المميزة السائدة له ومضمونه السياسي هو انتقال السلطة إلى الطبقات الثورية.2

وقد ربط عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركايم"، مفهوم الثورة بـ "ظاهرة الفوران الجمعي"، والتي تعبر عن تحرك جماعي لا يمكن تجاهله، ويتضخم بصورة ملحوظة من دون ضمان الاستمرار طويلاً في حالة الفوران. وهي التي تتكون أساساً فيما بين الطبقات الأدنى في المجتمع، فالشعب يعيش حياة مزرية مرتبطة بالفقر في الأساس، إلى جانب نقص الحرية.

ووفقاً لـ "جيدنز"، فإن الثورات تمثل طليعة الأساليب غير التقليدية في الحركات الجماهيرية المنظمة التي تُحدث تغييرات جذرية ـ في النظام السياسي السائد باستخدام العنف. وتتطلب الحركات الثورية .كما أشار

---

[1]-المرجع السابق ,ص,125

[2]- وفاء عمي داود ،"التأصيل النظري لمفيوم الثورة "،مجلة الحوار المتمدف ،العدد 4 ,ص, 25

جيدنز شروطا أساسية لاشتعال الثورة من أهمها أساليب استهواء الجماهير وتوجيهها، ويصاحبها عادة توترات وصراعات.[1]

خامسا :مفهوم الثورة عند حنة ارندت :

كانت تعني في الأصل أمراً مختلفاً باللغة اللاتينية. أصل الكلمة قد نشأ في Revolution كلمة ثورة علم الفلك واستخدم على سبيل التشبيه في السياسة. في تعريفها للثورة تشير حنّة أرندت إلى أنه مصطلح يعود استخدامها (revolution) قديم نسبياً ولم يكتسب معناه الجديد إلا ببطء وتؤدة. تقول إن الكلمة الأصلي لدورة الفلك، أي إلى دورات الكواكب التي لا يمكن تغييرها أو تبديلها أو حتى التأثير عليها، وعندما نقلت إلى المجال السياسي، كان معناها تعاقب الحكومات والدول في دورة لا يمكن للبشر تبديلها وتغييرها. وحين نزلت كلمة "الثورة" من السماء لأول مرة وأدخلت في الاستعمال لتصف ما حدث على الأرض بين بني البشر الفانين، فقد بدت بوضوح كمجاز أو استعارة، وهي تحمل الفكرة التي تفيد بحركة أزلية متكررة باستمرار لتقلّبات المصير الإنساني صعوداً وهبوطاً، والتي شُبهت بالشروق والغروب للشمس والقمر والنجوم منذ الأزل. وعندما نجد أن الكلمة لأول مرة في القرن السابع عشر تعني مصطلحاًسياسياً،فإنالمحتوى المجازي كان أقرب للمعنى الأصلي لها، ذلك أنها استخدمت لحركة تدور عائدة إلى نقطة ما، محددة مسبقاً، فترتد إلى نظام مسبق التكوين2.

فكلمة الثورة كانت تعني في الأصل إعادة السلطة، فثورات القرنين السابع عشر والثامن عشر والتي تبدو لنا ذات روح جديدة، روح العصر الحديث، إنما كانت ترمي إلى إعادة السلطة إلى أصحابها. وحتى عندما ثار كروميل وذبح ملك إنجلترا، لم تسمّ هذه الحادثة بثورة، بل كانت استعادة الملكية هي التي سميّت ثورة.

تقول حنة أرندت: "إننا هنا نسمع الكلمة وهي لم تزل بالمعنى المجازي القديم وهو معناها الذي يفيد بأنها من السماوات إلى الأرض، وفقاً للمجاز القديم، ولكننا لأول مرة، نجد أن التأكيد قد انتقل كلياً من شرعية

[1]- وفاء عمي داود ,المرجع نفسه ,ص 27

[2]- حنة أرندت :في الثورة، ترجمة :عطا عبد الوهاب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008 ، ط1 ، ص 14.

حركة دائرية متكررة إلى الأمر الذي لا يقاوم". وتتساءل بشأن جواب ليانكورت قائلة: "ما الذي علينا أن نراه أو نسمعه عند الإصغاء لذلك الحوار الغريب، والذي ظن ليانكورت أنه يتعذر تغييره وهو خارج عن "سلطة ملك، نعرف نحن، أنه لا يقاوم ويتعذر تغييره؟[1]

الجواب بسيط يمكننا أن نسمع ونرى حشود الناس في مسيرتها وكيف اقتحمت شوارع باريس، وكذلك هيجان الأهالي في المدن الكبرى وانتفاضة الشعب من أجل الحرية. اعتبرت الثورة، كسيل، كتيار جارف، كأمر لا يقاوم، بألسنة الفاعلين فيها، الذين لم يعتبروا أنفسهم فاعلين حقاً. كان الفاعلون أنفسهم يشعرون ."أن هناك ثمة قوة أعظم من قوة الاستبداد تقف بين المرء وحريته سميّت لاحقاً باسم "الضرورة التاريخية

المبحث الثاني :فلسفة الثورة عند حنة ارندت

أ – الثورة و السياسة عند ارندت :

– فالثورة من وجهت نظر أرندت هي : « **إن فكرة الحرية قد فرضت نفسها في السنين الأخيرة على أخطر المناقشات السياسية الحاضرة، وخاصة بالبحث في موضوع الحرب موضوعالاستخدام المبرر للعنف، إن الحروب من الناحية التاريخية هي من أقدم الظواهر الماضي المدون، في حين أن الثورات بنوع خاص لم تكن مرتبطاً بفكرة الحرية إلا في حالات نادرة** [2]»وهذا يعني أن الهدف السياسي لا يبتعد عن الغاية الأساسية التي تأتي من اجلها الثورة، وهذه الغاية تتمثل في المطالبة بالحرية إراء الاستبداد؛ أي أن الثورة حسب أرندت لا تقوم إلا من أجل الحرية وتحقيق المساواة، وفي هذا السياق أن الأنظمة السياسية الديمقراطية وعل مرّ العصور ارتبطت ارتبطاً وثيقاً بالفعل الثورة وفي هذاتقول أرندت : « **لثورة فعل التأسيس لكيان سياسي جديد والذي يعمل على تصميم هيئة جديدة للحكومة، ولذلك يلزم أن يكون وعي كافي للقائمين بهذا العمل الخطير بالطاقة البشرية، لمطلب التجديد والبداية**

---

[1] حنة ارندت, المصدر السابق ,ص 35

[2] –,المصدر نفسه ,ص52 .

الدائمة[1]»بالتالي فهدف الرئيسي للثورة هو إحداث تغيير جذري في الجسم السياسي، والانتقال إلى مرحلة مغايرة تماماً للوضع السابق، فهي من اجل تأليف كيان سياسي جديد يخلص أفراده من الاضطهاد وتكوين الحرية .وفي هذا السياق تضع أرندت مثال بالثورة الفرنسية وكذلك الأمريكية، و البلشفية .وهنا ترى أرندت أن الأحداث الواقعية السياسية دائماً تثبت الدور الكبير لفعل الثورة في تغيير الأوضاع وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الإنسان دائماً لديه رغبة في التحرر من كل القيود التي تعترض حياته .فالثورة الفرنسية كان الشعب هو الأساس والوقود الذي أشعل الثورة بهدف تنصيب نظام حكومة ثورية جديدة، فالثورة الفرنسية جاءت بهدف تحرير الفرد وعمل على توزيع عادل لملكية الأرض، وإلغاء امتيازات النبلاء، وتبسيط الحياة ؛ ومن هنا فالفعل الثوري يسعى من خلاله الإنسان إلى خلق حلة من المساواة الاجتماعية وتأكد أرندت : « **إن المساواة والحرية مصنوعتان، وهما من منتجات الجهد الإنساني، ومن صفات العالم الذي خلقه الإنسان** [2]»على هذا بقولها أن الحرية هي الملهمة التي هيأت العقول للمطالبة بالمساواة الاجتماعية واللجوء للميدان السياسي باعتباره الميدان الوحيد الذي يمكن فيه للناس أن يكونوا أحرارا حقاً، ومن هنا تأكد حنه أرندت على أن نجاح الثورة مرتبط بالوجود البشري هذا الأخير يعدّ عنصر ضروري ومهم، أي أن رغبة رجال الثوريين في القيام بفعل الثورة،_ فقد سبق هذا الفعل _ضرورة ملحة من اجل المساواة الاجتماعية وتحرر من كل مظاهر العبودية والاستغلال المفروض على الجماهير من قبل السلطة السياسية وتقول أرندت في هذا السياق:« **تأسيس الحرية يشبه تأسيس الدساتير، غير أن الأولى تحتاج إلى روح ثورية، ولثانية تحتاج إلى كيان سياسي**[3]»

ب–هدف الثورة :

إن هدف الثورة وغايتها التأسيسية هو نيل الحرية، وتغيير الأوضاع واستبدال الأنظمة الاستبدادية بالأنظمة الديمق ا رطية، أي العمل على النهوض بكيان سياسي جديد عالمي، يحمل في طياتها مقومات الحرية والمساواة، نظام قائم على احترام إنسانية الإنسان، وتقول أرندت في هذا الصدد : « ...**الغاية النهائية من الثورة هي الحرية، وتكوين مجال عام يمكن للحرية أن تظهر فيه**[4]» ويتضح من خلال هذا

---

[1]–المصدر نفسه , ص47 .

[2]–المصدر السابق , ص 41.

[3]– عزمي بشارة ،"في الثورة و القابمية لمثورة"،المرجع السابق ,ص 204.

[4]–المرجع نفسه ، ص374 ، 375.

أن الثورة جاءت بهدف تكوين فضاء ديمقراطي تسوده الحرية ، فالفضاء الديمقراطي هو المكان الملموس الذي يمكن فرد أن يكون حارا، ومن هنا تربط أرندت بين الحرية و السياسة، فالسياسة لا يمكن أن تستقيم إلا في فضاء حرّ ومتعدد يميزه الاعتراف المتبادل بين عنصره مكوناته، وتغيب عنه أنماط الإقصاء والنفي، وأساليب السيطرة والتحكم، ولا شك أن هذا الفعل السياسي يرمي لمعنى الديمقراطية،من حيث أنها سياسة تتسع فيها الآفاق .تقول أرندت : «**إن الحرية بما هي واقعة قابلة للإثبات تتطابق مع السياسة، كلاهما في النسبة إلى الأخر وكأنهما وجهان لشيء واحد** »[1] ومعنى هذا أن استخدام الثورة بقصد الخلاص من الاضطهاد وتكوين الحرية؛ فالحرية هي القدرة على الفعل الملموس الذي يتجلى عبر الممارسة السياسية .بحيث تتحول هذه الحرية إلى القدرة على اتخاذ القرار في شؤون القضايا الإنسانية عبر المشاركة في تدبير الشأن العام والإسهام في الحياة العامة بقدر من الفاعلية و التفاعل.

فقد حاولت" حنه أرندت "بناء تصور جديد عن الإنسان وعن شروط وجوده في العالم، من خلال خط معالم من شأنها التمكين من تحديد مجال للممارسة الحكم، والسلطة كواقعة اجتماعية، وإحداث إنسان تفاعلي تشاركي، بتأسيس لفضاء جماهيري يعد هذا الأخير ضرورياً لأنه يشرع للديمقراطية التي مللى تجسيدالقانون

تعريف السياسة :

لغة :من مصدر مأخوذ من فعل" ساس "ومضارع الفعل يسوس، والسياسة فعلسائس، والوالي يسوس رعيته، وسوس فلان أمر فلان أي كلف سياستهم، وسست الرعية سياستها و نهايتها[1].

اصطلاحا : تعني رعاية شؤون الدولة الداخلية والخارجية وقد تكون شرعية أو مدنية، فالسياسة تكون شرعية إذا كانت أفكارها مستمدة من الدين، وإذا كانت مدنية كانت من الحكمة العلمية وهي الحكمة السياسية أو علم السياسة .وفي اللغة العربية تعني الترويض وهي من الناحية العلمية تستعمل كم ا ردف لعلم السلطة، وفي هذا السياق يقول وليام مدروسيس« **إن علم السياسة يقوم على د ا رسة السلطة في**

[1] –Hannah Arendt : La crise de la culture, traduit de patrick Lévy, èditions Gallimard, paris, 1972, P 97.

المجتمع وعلى دراسة أسسها وعملية ممارستها وأهدافها ونتائجها [2] »وبالتالي فهي حقائق جديرة بالدراسة

والتحليل وليس النظريات التجريدية التي تعبر عن الخيال أكثر مما في الواقع[3] .وهذا يعني أن السياسة هي الممارسة الواقعية، تتبع الحكم في المجتمع. تقول «حنة» أرندت إن الثورات لا يمكن أن تندلع، وتنجح إلا إذا كان هناك عدد كافٍ من الرجال المهيئين لسقوط السلطة، والمستعدين في الوقت ذاته لتوليها، التواقين لتنظيم أنفسهم وللعمل معًا من أجل هدف مشترك .

مفهوم السياسة عند حنه أرندت:

ترى أن السياسة تقوم على الواقعية و التعدد البشري لقولها : « **إن التعدد يظهر بالخصوص أي أنه كشرط ضروري لكل حياة سياسية**[4]» بقدر ما تكون ثمة شعوب بقدر ما يكون هنالك فعل سياسي، وتحلل أرندت هذا من خلال قولها أن الله خلق الإنسان موحداً بينما الناس هم من إنتاج الطبيعة البشرية ، لابد أن يجتمعون في مجموعات أساسية ومحددة في شكل فوضى واسعة من الاختلافات؛ وهنا تأتي السياسة لتدرس المجموع البشري من حيث هو مجموع من الكائنات المختلفة والمتكاملة .أي أن السياسة من خلال هذا الطرح تدور حول العيش المشترك، وحضور الغيرية، تؤكد أرندت بقولها : «**السياسة تعني شكل من التنظيم الحياة المشتركة للبشر**» [5] فهي تتجلي في العلاقات بين الناس وترتقي باختلاف البشر وتمايزهم، وانطلاقاً من ذلك فإننا نلاحظ أن السياسة تعني تجسيد الاعت ا رف بتساوي البشر رغم اختلافهم، وإن الصلة بين العا لم والسياسة تتجلى للظهور والانكشاف أمام الغير، فهي تعبي عن رغبة في المجاوزة واقع

---

[1]- عبد الرحمان بدوي :موسوعة الفلسفية، الجزء الأول، ص67 .

[2]– محسن صالح :الفلسفة الاجتماعية واصل السياسة، دار الحداثة،بيروت، 2008 ،ط1,ص19.

[3]– سليم فلالة :تاريخ الفكر السياسي، شركة دار الأمة، الجزائر، 2004 ، ط1 ،ص 65.

[4]- Hannah Arendt : Ou ‘est ce que la politique ?, traduction sylive denamy, éditions du seuil, 1995,p 44.

[5]– حنه أرندت :ما السياسة، ترجمة زهير الخويلدي، سلمى بالحاج مبروك، دار الأمان ، الرباط، 2004 ، ط1,ص33.

التناهي الذي يفرض الوجود الطبيعي للإنسان لإد ا رك استم ا ررية في الزمن، يؤسس فيه اللاحق عن السابق من خلال الحوار والتفاهم .[1]

كما عملت أرندت على تحليل معنى السياسة وذلك من خلال طرحها سؤال التالي :**هل مازال لعلم السياسة معنى؟**وتجيب الفيلسوفة بقولها : «**إن معنى السياسة هو الحرية**[2]»أي أن المعنى اللصيق لسياسة حسب أرندت ليس شيئاً آخر غير الحرية .أي أن السياسة لا يمكن أن تستقيم إلا في فضاء حرّ ومتعدد يسوده الاعت ا رف المتبادل بين مكوناته .وهكذا يمكن القول، إن الغاية التي حملت أرندت على إعادة التفكير في السؤال السياسي هي الوجود الإنساني.

-الثورة والمسألة الاجتماعية :

- تقول أرندت إن لا أحد يمكنه أن ينكر الدور الكبير الذي أدته القضية الاجتماعية في الثورات كلها. فمن لا يذكر أن أرسطو، حين بدأ يفسّر تعريف أفلاطون كان قد اكتشف ماهية ما نسمّيه اليوم الواقع الاقتصادي — قلب الحكومة من قبل الأغنياء لتأسيس حكومة أوليغاركية من قلة من المستغلين، أو قلب الحكومة من الفقراء لإقامة ديموقراطية. وتضيف أن العلاقة بين الثروة والحكم في أي قطر من الأقطار، والإدراك بأن أشكال الحكم مرتبطة بتوزيع الثروة، وأن الشبهة بأن السلطة السياسية قد تتبع ببساطة السلطة الاقتصادية، وأن المصلحة قد تكون القوة الدافعة وراء الخصام السياسي بكل أشكاله، كل هذه الأمور ليست بالطبع من اختراع كارل ماركس، ولا من اختراع هارينغتون الذي قال "إن السلطان هو الملكية، سواء أكانت عقارية أو شخصية". ولا هي من اختراع روهان الذي قال "إن الملوك يقودون الناس، والمصلحة تقود

[1] - مجموعة الأكاديميين العرب :موسوعة الأبحاث الفلسفية، الفلسفة الغربية المعاصرة، الجزء الأول، منشو ا رت . الاختلاف، منشورات الضفاف، دار الأمان، الرباط 2013 ، ط1 ، ص673 .

[2] -. حنة أرندت,المصدر السابق, ص 34.

الملوك". فأرسطو كان أول من قال: "إن المصلحة التي هي مفيدة لشخص أو مجموعة من الناس، هي الحاكم الأعلى في الأمور السياسية، وينبغي أن تكون كذلك."[1]

وترى أرندت أن الانقلابات والانتفاضات التي حفّزتها المصلحة، والتي كان ينبغي أن تكون عنيفة ودموية جداً إلى حين إقامة نظام جديد، قد اعتمدت على التمييز بين الفقراء والأغنياء، والذي كان بذاته أمراً طبيعياً ولا مناص منه في الكيان السياسي. فالمسألة الاجتماعية إنما بدأت تؤدي دوراً ثورياً في العصر الحديث، وليس قبله، وذلك عندما بدأ الناس يشككون في أن الفقر هو مسألة طبيعية كامنة في الظرف الإنساني، ويشككون في أن التمييز بين القلة التي نجحت بحكم الظروف أو القوة أو الغش بتحرير نفسها من أصفاد الفقر، وبين الكثرة العاملة والمصابة بالفقر هو تمييز محتّم وأزلي. إن هذا التشكك أو الاعتقاد بأن الحياة على الأرض يمكن أن تنعم بالوفرة الغزيرة بدلاً من أن تلعن بالندرة النزيرة، هو تشكك جرى قبل العهد الثوري، وهو أميركي الأصل، فقد ترعرع خلال التجربة الاستعمارية الأميركية.[1]

إذا إنه استيطان أميركا الذي أعد للثورات بالمعنى الحديث القائل بالتغيير الكامل للمجتمع، وذلك عندما كتب جون أدمز قبل اندلا ع الثورة الأميركية قائلاً: "إني أرى أن استيطان أميركا واستقرارها هو بمثابة فاتحة لمخطط عظيم بعناية إلهية وذلك لتنوير الجاهلين ولانعتاق المستعبدين من البشر في ارجاء الأرض كلها".

إن أميركا قد أضحت رمزاً لمجتمع لا فقر فيه قبل أن يكتشف العصر الحديث، بتطوّره التقني الفريد، وسائل إلغاء ذلك الشقاء المهين الناجم عن الحاجة المحض التي كانت تعتبر دائماً أزلية. فتأسيس تلك المستوطنات في تلك الأراضي ذات الوفرة، قد جسّد أمام أعين الأوروبيين حقيقة واقعة لمجتمعات لا فقر فيها. هذه المساواة التي تحققت بشكل طبيعي وعضوي في العا لم الجديد، بدا أن تحقيقها في العا لم القديم لم يعد ممكناً دون العنف والثورة الدامية. إن الوصول بنسيج المجتمع إلى المرحلة التي وصلت إليها أميركا قبل الثورة الأميركية، لهو الأمل الذي حرّك كل الثوريين لاحقاً، لا النظام السياسي وتغييره الذي حدث بعد هذه و لقد غدت القارة الجديدة مأوى الفقراء ومقر اجتماعهم، إذ شدتهم الخيوط الحريرية لحكومة معتدلة، .الثورة

[1]–حنة ارندت,راي في الثورات ,تر خيري حماد،ط1 القاهرة ،الهيمنة العامة لقصور الثقافة 2011،ص 130.

وهم يعيشون في ظل ظروف مريحة أزيلت منها مقولة إن "الفقر المطلق أسوأ من الموت"، بحسب كريفيكور الذي كان معارضاً شديداً للثورة الأميركية التي اعتبرها نوعاً من المؤامرة من شخصيات كبيرة ضد طبقة الأفراد العاديين. لهذا السبب توصّل بعض المؤرخين والثوريين إلى نتيجة قائلة: أنه لم تحدث ثورة في أميركا. وهذا الرأي هو الذي تحاربه أرندت، بطريقة مباشرة. وتقول إن كل المقدمات التي منها يتم الوصول إلى نتيجة عدم حدوث ثورة أميركية، إنما وضحتها حقيقة الثورة نفسها، ذلك "أن الحقائق معاندة، إنها لا تختفي حين يرفض المؤرخون وعلماء الاجتماع أن يتعلموا منها".[2]

- .**الثورة والتمرد:**

ترى «أرندت» أن المعجزة التي أنقذت الثورة الأمريكية التي وقعت في أواخر القرن الـ18 لا تعود إلى أن المستوطنين كانوا من القوة بما يكفي لكسب حرب ضد إنجلترا، بل إلى أن هذا الانتصار لم يشكل في النهاية مجموعة كبيرة مفككة من وحدات الكومنولث، ومن الجرائم والكوارث، إلى أن غرقت في النهاية الأقاليم المرهقة.

و بحسب «أرندت»، فإن ذلك هو المصير المعروف لأي تمرد لا يستتبع بثورة، وبالنتيجة هو المصير المعروف لمعظم الثورات، وذلك لأن نهاية التمرد، كما تشير «أرندت»، هي التحرير، في حين أن نهاية الثورة هي تأسيس الحرية، وهي المرحلة الثانية الأهدأ للثورة، وهي تعني بذلك مرحلة تدشين الدساتير3.

وهي المرحلة التي أخفق، بلا شك، عالمنا العربي، منذ النصف الثاني من القرن الماضي وحتى يومنا هذا، في تحقيقها، بفشل تحويل الثورات الشعبية إلى نظم دستورية تؤسس للحرية، وربما الاستثناء الوحيد في هذا الإطار، التجربة التونسية التي جعلت التأسيس للدستور، مهمتها الأولى في المرحلة الانتقالية المؤسسة للتحول

---

[1]-المصدر السابق ,ص 132.
[2]- المصدرنفسه,ص 134.
[3]– حنة ارندت ,الوضع البشري ,تر هادية العرقي ,ط 1 بيروت ,دار الجداول , 2014,ص220.

الديمقراطي، وهي البلد الوحيد أيضًا، ضمن تجارب الربيع العربي، الذي حصد، حتى الآن، قسطًا لا بأس به من ثمار الثورات[1]

وعندما نتأمل بالفعل الجغرافيا السياسية القارية لأمريكا، نلاحظ كيف استطاع ذلك البلد الذي قوامه السكاني في غالبيته العظمى من المهاجرين أن يحقق تلك الوحدة السياسية بعد ثورة دامية كحرب الاستقلال الأمريكية، في حين أن عالمنا العربي فشل تاريخيًا، منذ انفصاله عن الدولة العثمانية، بعد الثورة العربية في مطلع القرن الماضي، في الحفاظ على وحدته السياسية التي قُسِّم فيها المقسم، وجُزِّئ فيها المجزأ مرة تلو الأخرى، في سياق دامٍ مستمر حتى يومنا هذا.

وإلى أن تنضج بدائلنا الاجتماعية والسياسية، وتنجح في الفكاك من تجربة ماضينا السياسي القريب ثقيلة الوطأة، وتستطيع تأطير تجاربنا الثورية في المستقبل عبر مشاريع دستورية تدشن للحرية، يبدو أن عالمنا العربي سيظل أسيرًا للهياكل السياسية الاستبدادية القائمة، وأسيرًا كذلك لمرحلة التيه التاريخي التي تغلف تداولها وتم واقعنا السياسي والاجتماعي، أو على الأقل هذا ما نستطيع أن نخلص إليه من قراءة «أرندت العربية اللغة في وحتى اللغات، باقي في واستخدامها.

المبحث الثالث :الثورة والديمقراطية عند حنة ارندت :

–المطلب ألاول :تأملات حنة ارندت للثورة :

اكدت حنة ارندت :أن الثورات تحدث دائمًا عندما تكون الحكومة في حالة تفكك، أو غير قادرة على فرض السلطة وعلى فرض الاحترام الذي يرافق ذلك، بل على العكس، يعد طول العمر اللافت للنظر والغريب لهياكل سياسية عفا عليها الزمن أمرًا معروفًا في التاريخ، ويشكّل بحد ذاته ظاهرة بارزة في التاريخ

[1]– حنة ،الوضع البشري ،المصدر السابق ,ص 221.

السياسي الغربي قبل الحرب العالمية الأولى. بذلك تضع «أرندت» شرطًا لا مفر منه لنجاح الثورات، ألا وهو نضوج البديل الاجتماعي والسياسي وتوافره.[1]

يثير طرح «أرندت» هنا العديد من التأملات والأسئلة عند إسقاطه على المشهد السياسي لدول الربيع العربي، وأولها السؤال عن توافر البديل الاجتماعي والسياسي من عدمه. واقع ما جرى خلال السنوات الماضية، بعد الكثير من المد والجذر، والكر والفر بين الحراك الشعبي والثورات المضادة في العالم العربي، يحسم الإجابة على ذلك التساؤل! حيث أدى عدم توافر بديل ناضج لتلك الأنظمة من أي من التيارات السياسية والفكرية العربية.[2]

في هذا السياق لا يمكن إنكار دور الأنظمة في خنق المجال العام، وإجهاض أي محاولة لخلق بديل اجتماعي وسياسي لها على مدى العقود السابقة من جانب، والمراهقة السياسية التي اتسمت بها معظم السيادة فيه تكون سياسي نظام الديمقراطية على انها التيارات التي اعتلت المشهد السياسي و من هنا برزت هي في الحرب والثورة . للجميع، هي وإنما معينة، طبقة أو لفرد لا لجميع المواطنين،

و تشير «أرندت» أن العلاقة المتداخلة بين الحرب والثورة والتبادل المشترك بينهما، ليس ظاهرة جديدة، بل إنها قديمة قدم الثورات ذاتها، سواء تلك التي كانت مسبوقة أو مصحوبة بحرب للتحرير؛ كالثورة الأمريكية، أو تلك التي أدت إلى حروب دفاعية وعدوانية كالثورة الفرنسية. أما في القرن الـ20، فقد ظهرت إضافة إلى ذلك، بحسب «أرندت»، أنماط مختلفة من الأحداث كان صخب الحرب فيها مجرد مدخل، ومرحلة تحضيرية للعنف الذي أطلقته ثورة ما.[3]

في هذا السياق، تنبأت «أرندت» بأنه من المحتمل جدًا أن الثورة بمعزل عن الحرب، ستظل باقية معنا في المستقبل المنظور، مستشرفة بذلك الثورات المخملية التي اندلعت في نهاية الثمانينيات في شرق أوروبا،

---

[1]–حنة ارندت ,في الثورة , المصدر السابق .ص165.

[2]-المصدر نفسه ,ص 167.

[3]– المصدر نفسه ,ص172

والثورات الملونة كالثورة الأوكرانية، والثورة الخضراء في إيران في العقد الأول من القرن الراهن، فضلًا، في هذا الإطار، على ثورات الربيع العربي كالثورة التونسية والمصرية.

تقول «أرندت»، رغم ذلك، أنه يجب علينا ملاحظة أن الثورات والحروب لا يمكن تصورهما خارج ميدان العنف، وهذا وحده يكفي لوضعهما بعيدين عن الظواهر السياسية الأخرى، حيث من الصعب إنكار الميل لمشئوم الذي أظهرته الثورات لاندلا ع الحروب، كما جرى على سبيل المثال، في عالمنا العربي في ليبيا وسوريا واليمن خلال السنوات الماضية[1]

المطلب الثاني :الديقراطية عند ارندت :

احتلت الديمقراطية مكانة و اهتمام في الجدل الفكري والسياسي , خاصة في الفلسفة الغربية , و تعتبر فكرة الديمقراطية من أكثر المسائل التي أثارت و لا ت ا زل تثير جدلاً و اختلافا كبيرين في الأوسطات الاجتماعية ، كونها تمثل شعار يرفع على نطاق واسع ، و مع اختلاف وجهات النظر فالديمق ا رطية شأنها شأن العديد من المصطلحات ، نجد إرثها التاريخي لدى الفلسفة اليونانية ، غير أن الكلمة ومع الزمن ، أخذت مفهومية غير تلك التي اشتقت من أجلها ومن خلالها يمكن تعريفها لغة واصطلاحا :

أ –لغة : هي كلمة يونانية مركبة من كلمتين هما : ديموس ، قراطيس .فالأولى تعني الشعب ، والثانية تعني الحكم والسيادة .وهذا يعني أن الديمقراطية هي نظام سياسي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين، لا لفرد أو طبقة معينة، وإنما هي للجميع، هي لفظة "dèmoskratos" والسلطة تقسم على الشعب .كما نلاحظ أن الديمق ا رطية يونانية الأصل، وتم تداولها واستخدامها في باقي اللغات، وحتى في اللغة العربية [2].

ب – **اصطلاحا** :يعرفها" **أندري لالاند** "فيها السيادة لكافة الشعب بلا تمييز[3] ؛ هذا يعني أن الديمقراطية عنده هي حكم الشعب للشعب عن طريق حكومة يختارها الشعب، ويكون فيها هذا الأخير هو

[1]– المصدر السابق, ص 174

[2]مراد وهبة : المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2007 ، ط 5 ، ص316

[3]–أندري لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد الأول ، تر :خليل أحمد خليل ،منشورات عويدات ، بيروت ، 2001 .، ط 2 ، ص 259 .

السيد والحاكم ، و له كل الحرية في تشريع القوانين ، وفق إرادته وتحت رقابته . كما يعتبرها حزب سياسي.

يرى" **جميل صليبا** "أن الديمقراطية هي حكم الشعب بالشعب وللشعب[1] ، فتعريفه يوافق تعريف "**أندري لالاند** "من خلال أن تكون السلطة في أيدي جميع فئات الشعب ؛ غير أن "**جميل صليبا** "يقسم الديمقراطية إلى ثلاث أنواع:

1-الديمقراطية السياسية :تقوم على حكم الشعب لنفسه وبنفسه مباشرة أو بواسطة ممثليه المنتخبين بحرية تامة.

2-الديمقراطية الاجتماعية :هي تجسيد لحرية الرأي والتفكير، واعتبرها "**جميل صليبا** "أسلوب حياة يقوم على المساواة.

3-الديمقراطية الاقتصادية :المحافظة على حقوق المواطنين اقتصادياً، والعمل على تنظيم الإنتاج.

فهذا التعريف يستهدف تحقيق الخير للشعب ورفاهيته ، من خلال كفالة العدالة في التوزيع و الاستهلاك ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، والعمل على النهوض بالاقتصاد ؛ غير أن هذا التعريف فيه نوع من الالتباس ويستحيل تجسيده بصورة الكاملة التي عرف بها . فأن يباشر جميع المواطنين أمور السيادة فهو أمر متعذر ، ولا يمكن أن يحقق على أرض الواقع ، حيث أن أفراد الدولة يعدون بالملايين ويستحيل جمعهم في مكان واحد ، كما أن اختلاف الآ راء من طبيعة البشر ، وبالتالي هو حكم للأغلبية ، أيفيه نوع من سيطرة طبقة على أخرى.

كما أن تعريف الديمقراطية يطرح مجموعة من الأسئلة من بينها" من الشعب؟" "وكيف يحكم؟ "وللإجابة عن هذه الأسئلة لابد من ضبط المصطلح ضبطاً دقيقا [2]؛ حيث أن فكرة :من الشعب ؟ تستدعي تنظيماً وتنسيقاً وارتباطا وثيقاً بين المواطنين و الدولة و فكرة :كيف يحكم ؟ فهي تتطلب علاقة منهجية بين الحاكم والمحكوم و استخلاص طريقة للحكم وهذه الأخيرة هي التي يقوم عليها مصطلح الديمقراطية ؛ ومن هنا يمكن اعتبارها مهجاً و طريقة عملية لاتخاذ القرارات ، فهي أسلوب للحكم ، تقوم على مجموعة من

[1]-جميل صليبا : المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية الفرنسية والإنجليزية واللاتينية ، الجزء الأول ، دار الكتاب ، اللبناني، بيروت ، 1982 ، د/ط ، ص569 -570 .

[2]-منذر الشاوي : تأملات في فلسفة حكم البشر ، الذاكرة للنشر و التوزيع ، بغداد ، 2013 ،ص 223.

المبادئ ، أساسها احترام إ رادة الأكثرية ، وصيانة حقوق الأقلية من خلال مؤسسات تمثلية دستورية تدعم الحقوق و حريات التعبير عن الرأي ، وكذلك تدعم حق المشاركة السياسية في إدارة الشؤون العامة

1- الديمقراطية عند حنة ارندت :

لقد لاحظت الفيلسوفة الألمانية الأمريكية" حنه أرندت "ملاحظات حول النظرية الخاصة بالدولة الديمقراطية وممارستها ، بالرجوع للأصل اليوناني لمفهوم الديمقراطية والذي يعني سلطة الشعب ، فحسب أرندت لابد الرجوع للأصل اليوناني في المجال السياسي إلى نظرية أشكال الدولة وإلى الكيفية التي يتم بها إدارة شؤون هذه الأخيرة . فمسالة تتعلق إذن بمعرفة كيف يتم تسير الحكم وكيف يتم اختبار الحاكمين، وهو الأساس الذي انبنت عليه الديمقراطية الأثينية، و تأكد على هذا بقولها : «**لا زالت المدينة اليونانية حاضرة بقوة في أساس وجودنا السياسي، كلما نطقنا كلمة السياسة**[1]»وهذا يعني أن الديمقراطية الأثينية حسب أرندت هي الأصلح فقد عبرت حنه أرندت على استيائها من الديمقراطية الحديثة ولهذا أقرت بضرورة الرجوع للديمقراطية الأثينية والعمل على استخراج مبادئها الكامنة والأساسية، وهذا من خلال العودة إلى المفاهيم الأساسية للحياة الاجتماعية والسياسية؛ أن المواطنين مدعوين إلى المشاركة في الحياة السياسية، نظرا لتمتعهم بالمساواة.

كما تعتبر حنة أرندت المدينة هي الفضاء الذي يسمح للإنسان لتعبير عن إنسانيته؛ ومن هنا فهذان المفهومين هما أساس الحياة الديمقراطية حسب أرندت حيث أن النشاط الديمقراطي يظهر من خلال مواطن يتمتع بالحرية السياسية و فضاء سياسي أساسه التشاور واحترام المتبادل .وفي هذا السياق تقول حنه أرندت : « **علناً نطلب موطناً كونياً تلتقي فيه الإنسانية .إن لقاء الإنسانية لا يمكنه أن يتحقق إلا من خلال مسؤولية سياسية، بمعنى أن كل المفاهيم السياسية وجب أن تحمل في معانيها التزاماً بدلالاتها كالحرية والديمقراطية، لأننا مواطنون داخل أوطاننا وأن بناء هذه المفاهيم على أساس التفاهم الكلي هو ما يحقق وجهة نظر لمواطنة كونية** [2]».والديمقراطية حسب أرندت تحتاج كذلك للسياسة لأن هذه الأخيرة هي تنظيم للمجتمع، وبها يتم التأسيس لأرضية ديمقراطية، ومن خلالها يكون المواطن أكثر فاعلية في تحقيق المصالح المشتركة ؛ فالنشاط السياسي الأصح ذلك الذي يقوم على مبدأي

[1] -نور الدين علوش : الفلسفة المعاصرة نماذج مختارة، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2013 ،ط1 ، ص 18.

[2] – Hannah Arendt : Vie politique, Gallimard, Paris, 1974,P 97.

الحرية والمساواة . فالحرية حسب أرندت تمثل جوهر السياسة ، وأن هذه الحرية لا تتحقق سوى في السياسة ، كما أن المساواة تجعل أفراد المجتمع يستطعون فهم بعضهم البعض . وهنا تستدعي حنه أرندت ضرورة الفهم السياسي الأثيني، على اعتبار أن الديمقراطية الأثينية أساسها الحرية والمساواة.

وفي هذا السياق يلاحظ" ألان تورين "بأنه إذا كانت الديمقراطية تقتضي الاعتراف بالآخر كذات، فإن الثقافة الديمقراطية ستكون هي تلك التي تعترف بالمؤسسات السياسية كمستقر رئيسي لهذا الاعتراف بالآخر وهذه الثقافة هي الأرضية الفكرية للديمقراطية، فالخاصية الديمقراطية لمجتمع ما لا تنحصر في شكل التوفيق بين أفراده، انطلاقا من روابط والتزامات متبادلة، بل تتعدى ذلك إلى الإقرار بالحق في الاختلاف وتدبير شؤون هذا الأخير بتعميق الحوار بين الثقافات المختلفة والتجارب المتعددة، التي يجب اعتبا رها متكافئة من حيث كونها أجوبة محددة ومخصوصة، على تساؤلات عامة ومشتركة[1].

الديمقراطية في الفضاء العمومي:

إن الفضاء العمومي حسب أرندت هو مفتاح الممارسة للديمقراطية، فهو فضاء لشعور بالمشاركة الفعلية في الحياة السياسية، وتمتع بالسيادة والاستقلال والقدرة على بلورة الأفكار والآ راء والقيم عن طريق الحوار، فالفضاء العمومي يعدّ الأرضية التي تؤسس للفضاء السياسي الديمقراطي .أي نلاحظ ترابط قوي بين كل منهما فالديمقراطية لنجاحها تحتاج لفضاء عمومي لتتحقق وتظهر خاصة وأن بداياتها كان في مجال عام يعبر فيه الناس عن آراءهم، كما أن الفضاء العمومي يحتاج جرأة لأسس الديمقراطية لكي يتشكل .ومن هنا فالفضاء العمومي في حاجة للحرية وخاصة وأن هذه الأخيرة تمثل أحد العناصر الأساسية في الديمقراطية؛ هذا يعني أن الحرية هي القدرة على اتخاذ القرار في قضايا الإنسانية عبر المشاركة في تدبير الشأن العام والإسهام في الحياة العامة، وهذا كذلك ما تصبوا إليه الديمقراطية، فهي جاءت في الأساس من أجل تدبير شؤون العامة وفتح المجال لتفاعل الآراء و الحوار [2].فالحرية الديمقراطية تنكشف وتتجسد عبر المعيش اليومي من خلال تعاملات الناس اليومية أي أن الفعل الحرّ هو المبادرة الجماعية التي تخلق شيئاً جديداً يهدف إلى إعادة خلق مستمر لديمقراطية داخل الفضاء العمومي كما يعتبر الجمهور شرطاً أساساً في

[1]- ألان تورين :ما هي الديمقراطية؟ حكم الأكثرية أم ضمانات الأقلية؟، ترجمة حسن قبيسي، دار الساقي، بيروت، 1995 ، ص 253.

[2] -محمد سعيد :مقاربة للتصور السياسي في فكر حنة أرندت، موقع WW.Sodlohamed.fr

تكوين الفضاء العمومي، ويعد نقطة تشارك بين كل من الفضاء العمومي والديمقراطية هذه الأخيرة هي تعبير عند إ رادة الجمهور.

الجمهور يعد عنصرا ضرورياً ومهم لكل من الديمقراطية والفضاء العمومي، كما يمكن القول عنهما أنهما يتأسسان بعنصر الجمهور، وفي هذا السياق نجد هابرماس يعرف الفضاء العمومي بقوله : « **أن لب الفضاء العمومي هو الجمهور،من حيث هو حامل لرأي عام ذي وظيفة نقدية** [1]» ويرى هابرماس هنا أن الفضاء العمومي ليس فضاءً قبلياً أو محدداً سلفا فهو في نظره تجربة تاريخية تتبلور عبر الزمن عن طريق التواصل بين الآ راء و القيم، لا فضاءً نختاره بأنفسنا أو نفرضه بإ رادتنا .فهو عند هابرماس ما يجمع بين ملايين المواطنين ويقدم لهم شعور بالمشاركة الفعلية في الحياة السياسية[2] ؛ فهو إذن يشترط جمهوراً من نوع خاص يتمتع بالسيادة والاستقلالية وبالقدرة على بلورة واضحة للأفكار والآراء والقيم عن طريق الحوار . أي أن الجمهور هو شرط أساسي أولي لتكوين رأي المواطنون وإرادتهم،ضمن فضاء قائم على العقل والنقاش الحاد، وهذا الفضاء يفترض استبدال علاقات العنف والقوة بعلاقات الحوار والجدال، وهذا ما تؤكد عليه مبادئ الديمقراطية.

وحسب أرندت فإن تكوين فضاء عمومي ديمقراطي يوجد بوجود الحرية والجمهور، وتقول في هذا السياق : « ... **حيزا للمظاهر من صنع الإنسان، حيث تكون الأفعال والكلمات الإنسانية معروضة للجمهور الذي يشهد واقعيتها ويحكم على جدارتها** [3] »أي أن الفضاء العمومي هو مجال صنعه الإنسان يشهد تفاعل من الأقوال والأفعال يحركه عنصر الجمهور، ومن هنا فالسياسة السليمة عند أرندت تظهر من

خلال العلاقات بين الناس وتتموضع في فضاء خارج الإنسان، [4]والسياسة السليمة هنا نعني بها نظام من العلاقات يرتقي باختلاف البشر وتعددهم .وهنا نلاحظ أن نفس مقاصد السياسة السليمة في نظر حنه

---

[1]– توماس كون ,بنية الثورات العلمية ,تر:شوقي جلال ,صدرت الساسة في جانفي 1978,عالم المعرفة 1992ص55.

[2] –جلول مقورة :الفعل التواصلي عند هابرماس بين التنظير الفلسفي ولتطبيق السياسي، ص 142.

[3]–حنه أرندت :في الثورة ، المصدر السابق ,ص142.

[4] –العياشي ادراوي :الفضاء العمومي عند حنه أرندت، الفاعل الاجتماعي والفعل السياسي، الفعل السياسي بوصفه . ثورة، ص133 .

أرندت، هي نفسها مقاصد النظم الديمقراطية؛ آلا وهي التموضع في فضاء عمومي مع احترام إنسانية الإنسان بتجسيد للحريات واحترام لمبدأ المساواة

خلاصة الفصل :

وفي الأخير نستخلص ان حنة ارندت قد تميز فكرها بين الثورة والتمرد والعصيان على انها بداية جديدة عنيفة وان الدور الكبير في تجديدها هو المسألة الاجتماعية وان استيطان امريكا هو الذي أعد لاندلاع الثورة .

نقـــد وتقييـم

نقد و تقييم :

تعتبر حنة آرندت من بين أهم الفلاسفة المعاصرين الذين انشغلوا بقضايا الحداثة السياسية، ووضع الإنسان المعاصر، وأزمة الثقافة، والفضاء العمومي، والفاعلية السياسية، وامكانات الثورة، والعلاقة مع التراث ومطلب الحرية. وقد اثارت مواقفها وأفكارها إزاء هذه القضايا اشكالات كبرى احتلت مكانة مرموقة ضمن دائرة النقاشات الفلسفية المعاصرة.

وإذا كانت ظاهرة «العنف» فهما وتحليلا وتفلسفا قديمة قدم التاريخ، فإن أطروحة حنة أرندت قاربت علاقة هذا العنف الكامن لدى البشرية بالسلطة والمجتمع، فبينما يتساءل الفلاسفة عن طبيعة العنف باعتباره لازمة للسلطة والمجتمع وظاهرة تاريخية طبيعية لكن انتقاله للشر المحض والتدمير يطرح ذات السؤال حول العنف غير السياسي، باعتبار أن جزءا من التحليل التاريخي للعنف ارتبط بفلسفات تاريخية مثالية بدءا من أفلاطون والفارابيوالقديس «طوما الأكويني» والقديس «أغسطين» إلا أننا يمكن إعادة تحقيب تاريخية العنف منذ لحظة أفلاطون وحواراته التي تدور حول العدالة والمساواة والسعادة والفضيلة والعلم ومن هنا يرى أفلاطون صراحة أن السياسة لا تقاس بالقوة ولا بالأسلحة، بل بالتمسك بالفضيلة، لأنّ غاية الدولة عنده هي إسعاد الإنسان لا الدفع به نحو الاقتتال، في حين رأى أرسطو أن السياسة كامنة في ذات الإنسان، وذلك في توفيقه بين الديمقراطية والأرستقراطية، فإنّ السعادة تنبثق من خلال هذا التوفيق بين هذين النظامين، وتنعدم في ظل سيادة نظام على آخر، حيث يسود العنف[1].

مقاربة حنة أرندت تذهب بعيدا عن استخدام أداة الأخلاق في قراءة العلائق الوشيجة بين السياسة والعنف، حيث تذهب أولا إلى قراءة السياسة من زاوية التفاعل والتواصل الذي يطبع العلاقات بين الناس في إطار من الاختلاف والتمايز بينهم وتساويهم، رغم اختلافهم وتمايزهم، إذ إنّ هذا الاختلاف والتمايز

[1]–طه عبد الرحمان , سؤال العنف , بين الانتمائية و الحوارية , المؤسسة العربية للفكر و الابداع ,ط1, مجلدات 1,ص120.

في نظرها هو ما يضمن ألا تتحول السياسة إلى العنف، وهنا تنتقل بالمفهوم من مثاليته إلى واقعية مفرطة تحاول الخروج من أقواس الثنائيات المتعارضة التي طرحتها الفلسفة الكلاسيكية[2].

كما يعدّ موضوع الثورة موضوعاً بارزا في فكر الفيلسوفة الألمانية حنة ارندت وخاصة و أن الثورة عندها هدفها وغاياتها هو التعيير والتأسيس ونشر الحرية، فقد اشتغلت أرندت على هذا الموضوع بطريقة مغايرة، جعلت من الثورة سعي و ا رء السعادة وتأسيس لنظام عالمي جديد، نظام أساسه الحرية والمساواة.

ومن هنا نستطيع القول أن كتابات حنة أرندت تميزت بالتنوع والتحليل.

[2]- علي رسول حسن الربيعي , في نقد العنف , مؤسسة المؤمنون بلا حدود , العدد 31, نشر 2017, ص 91.

الخاتمـــــــــــة

الخاتمة :

في خاتمة هذه المذكرة التي تناولت من خلالها قضية العنف والثورة عند الفليسوفة "حنة آرندت " توصلنا الى النتائج التالية:

-تعد ظاهرة العنف والثورة من القضايا ألاجتماعية والسياسية ، ولا يمكن فهم هذه الجدلية الا بالفهم الصحيح لحقيقة كل من العنف والثورة ، ولا يكون هذا الفهم الا بالبحث عن تاريخهما ، والقيام بحفريات في أصلهما وتطورهما ، وتغيرهما من عصر الى آخر حتى نبتعد عن التحريفية لأن غياب المعنى الصحيح للمفاهيم هو غياب للحقيقة والوقوع في التعميمات الذاتية والإبتعاد عن الموضوعية.

-لقد وفقت الفيلسوفة" حنة آرندت "الى حد كبير في كتابها" في العنف "وذلك لأهمية هذا الموضوع من جهة ، وفي القوة المعرفية والمنهجية التي قاربت بها الفيلسوفة هذا الموضوع ، لقد كشفت من خلالها عن هوية العنف في مختلف أطواره لا من حيث حيثياته الغريزية فحسب ،كذلك ضمن رؤية معرفية رسمت بها إطارا ونموذجا تعريفيا ، يمكننا القول أنه ربما كان فريد من نوعه لجهة العمق المنهجي ، ولجهة قابلية ذلك النموذج ليكون دليلا مفسرا ومعللا لأحداث العنف التي تجلت في القرن العشرين 20)م (، لا سيما عبر أكبر مسرحيات العنف والجنون البشري في الحربين العالميتين الأولى والثانية.

-كما ركزت آرندت "في تشريحها لإشكالية العنف وقد تميز ذالك بين السلطة والعنف ، فالسلطة هي قدرة جماعية تنبع من إرادة الجماعة على العيش معا ، في ظل قوانين مدنية ، وتظل موجودة طالما بقيت الجماعة ، وتسقط كلما تفتت الجماعة وأنحلت الى طوائف متناحرة ،بالإضافة الى دور الأنظمة الشمولية في إنتاجها للعنف والرعب ، أما عن الأنظمة الشمولية ، كانت عاملا رئيسا في تعطل الأفق الإنساني حسب" آرندت "حيث أنتجت الحداثة السياسية ، العنف الأداتي والهيمنة التوتاليتارية ، نتج عنه ضياع الامن والسلم ، هذا ماجعل بالفيلسوفة" آرندت "تنتقد منجزات الحداثة السياسية) العنف والشموليات (، وبذلك إستطاعت الفيلسوفة برؤيتها الثاقبة والناقدة وتجربتها في عالم السياسة أن تؤسس لفلسفة سياسية تدعو الى استقرار وحماية المجتمع ، وذلك بادخال بعض المفاهيم التي تدل على السلم كالحرية والصفح ، ولن يتحقق ذلك الا بوجود الحرية في مشهد الفضاء العمومي ، فالحرية تخلق السياسة) عالم الواحة (وهذه الأخيرة بدورها تخلق مفاهيم الصفح والسعادة ، وذلك لتحقيق التعايش السلمي .

-ولقد اتضح لنا أن الفليسوفة حنة ارندت بقولها أن الثورة من المسائل والقضاية السياسية التي حللتها الى أن معظم الثورات ألتي تحصل من أجل واقع الظلم وحسب رأي أن هذا هو السبب ألوحيد ألذي يؤدي الى انتشار هذه الثورة .

الخاتمة

-وكما يعد موضوع الثورة بارزا في فكر الفيلسوفة ألالمانية وأن شغلت على هذا الموضوع بطريقة مغايرة جعلت منه نظام عالمي جديد هو نظام أساسه الحرية كما ركزت على أن الديراطية هي النشاط السياسي اساسه التشاور والاحترام ألمتبادل والساواة بين الشعوب :ولقد سلطت الضوء على أن فكرة ألمسألة الاجتماعية لها دور كبير في انشار الثورة مثل الحرمان والفقر والظلم الى غير ذلك :لقد أكدت" آرندت "على ضرورة بلوغ الحرية وذلك بفتح قارة جديدة ، وهي قارة الإنسانية التواصلية وهذا ما يعبر على أن" آرندت "مثقفة كونية وعالمية متجاوزة الخصوصية والقومية والعرقية ،همها إنساني بإمتياز وهذا ما نجده الروح الفلسفية عند ارندت .

-وحسب رأي الشخصي أن شخصية حنة ارندت غامضة ولا يسعني ان اقول عنها انها منظرة سياسية ولا اعتقد انها مقبولة في حلقة الفلاسفة بل هي درستها فحسب وكل كتبها تنوعت بالتحليل والتفسير .

الملاحق

السيرة الذاتية لحنة ارندت :

مولدها ومؤلفاتها:

ولدت حنة آرندت لعائلة علمانية من يهود ألمانيا في مدينة ليندن (وهي الآن جزء من هانوفر(، ونشأت في كونسبرج وبرلين .وتعتبر محطات سيرتها الذاتية بحد ذاتها تجسيداً لأهم أحداث وخصائص هذا القرن الدموي بحيث يمكن القول مع إرنست جيلنر إن "حياة هذه الناقدة اللاذعة تجسد أيضا جملة الحياة الفكرية والسياسية في عدة قرون أوروبية". فعلى الرغم من انجذاب أرنت لدراسة الفلسفة منذ صغرها ثم انتظمها في دراستها بشكل نظامي في الجامعة حيث درست الفلسفة في جامعة ماربورغ مع مارتن هايدغر، والذي دخلت معه في علاقة طويلة، رومانسية وعاصفة، والتي كانت قد انتقدت في وقت لاحق بسببها اثر دعم هايدغر للحزب النازي بينما كان يشغل منصب عميدجامعة فرايبورغ .وصول النازيين وإيديولوجيتهم الشمولية إلى الحكم في ألمانيا في عام 1933 شكل نقطة تحول مركزية في حياة آرندت دفعها إلى الابتعاد عن الفلسفة بمفهومها النظري البحت والتوجه إلى العمل السياسي بشكل عملي.

وفي صيف عام 1933 اعتقلت المخابرات النازية حنة أرندت، ثم أطلقت سراحها فيما بعد. ثم نجحت هذه "اليهودية الألمانية المطاردة من قبل النازيين"، على حد تعبيرها، في الهروب من براثن النازية إلى باريس ثم إلى نيويورك، حيث عملت صحفية، ومراجعة لغوية ومحاضرة جامعية وبدأت عملها السياسي الحقيقي، فسعت لاستكشاف أصول الأنظمة الشمولية من خلال وضع أرنت الشكلين الأكثر بروزا للأنظمة الكليانية وهما النازية الألمانيةوالستالينية الروسية تحت المجهر في كتابها الموسوعي "أصول الشمولية" إدراكاً لخطورة هذه النظم والأهم خطورة الاعتقاد بأنها أصبحت تنتمي إلى الماضي واكدت أرنت على التحدي الذي تثيره هذه الإيديولوجيات باعتبارها تشكل انبثاقا لظاهرة جديدة جذريا تجبر كل الباحثين على القيام بمراجعة كاملة لأدوات التحليل العلمي المعهودة، علاوة على أنها انعطافة نكوصية لم يشهدها تاريخ الفكر الأوروبي قبل ذلك .

مؤلفاتها :

في العنف ، في الثورة ، رأي في الثورات ،أسس التوتاليتارية ،بين الماضي والمستقبل ،الوضع البشري ، مالسياسة ،رسائل حنة ارندت ومارتن هايدغر , فلسفة السياسة ,حياة العقل الجزء الاول , حياة العقل الجزء الثاني , اخمان في القدس حول تفاهة الشر .

حنّة آرندت مارتين هيدغر

رسائل

حنّة آرندت ومارتين هيدغر

1925-1975

تعريب وتقديم:

حميد لشهب

جداول Jadawel

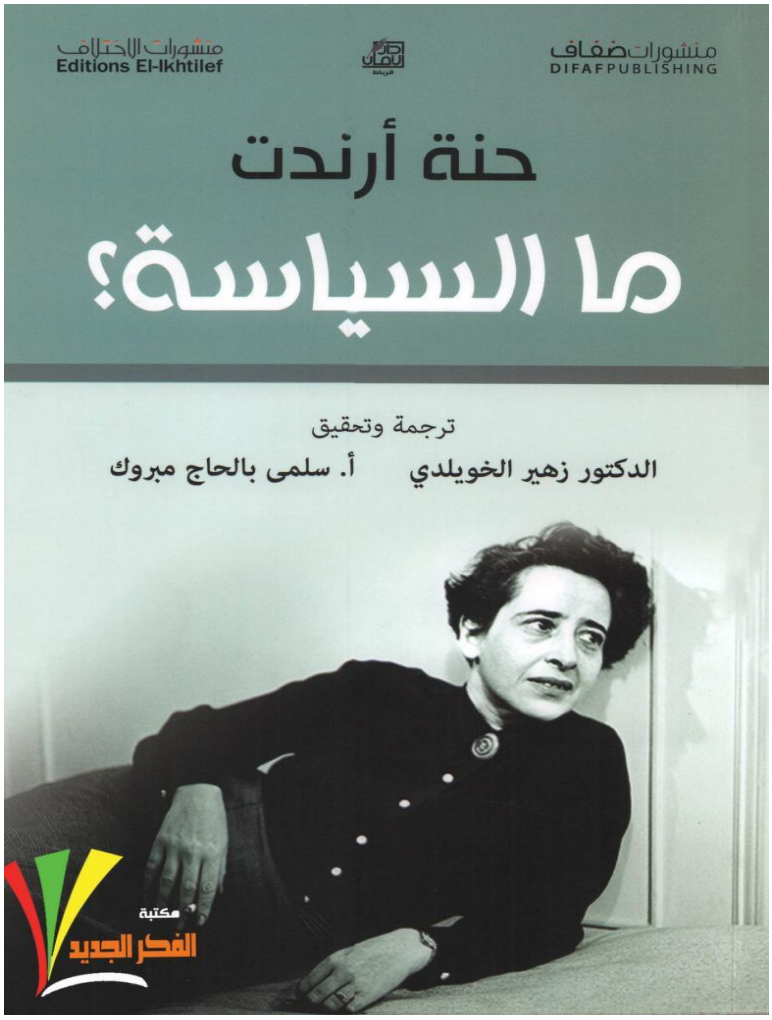
منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilef
منشورات ضفاف
DIFAFPUBLISHING
حنة أرندت
ما السياسة؟
ترجمة وتحقيق
الدكتور زهير الخويلدي
أ. سلمى بالحاج مبروك
مكتبة
الفكر الجديد

حنة أرندت
أسس التوتاليتارية

المصادر والمراجع

المصادر و المراجع

أولا :قائمة المصادر :

أ– باللغة العربية :

1- حنة آرندت ، أسس التوتاليتارية ، تر :أنطوان أبوزيد ،ط 1 ؛ بيروت: دار الساقي 1993.

2- حنة آرندت ،أيخمان في القدس ،تقرير حول تفاهة الشر ،تر :نادية السنوسي ،ط 1 .الجزائر : دار ابن النديم ، 2014 .

3- حنة آرندت ، بين الماضي والمستقبل ، بحوث الفكر السياسي ، تر : عبد الرحمان .بشتاق ، ط 1 ؛بيروت : دار الجداول ،2014 .

4- حنة آرندت ، رأي في الثورات ، تر : خيري حماد ، ط2 ؛ القاهرة : الهيئة العامة .لقصور الثقافة ، 2011.

5- حنة آرندت ، في الثورة ، تر : عطاء عبد الوهاب ، ط1 ؛ بيروت : المنظمة .العربية للترجمة ، 2008.

6-حنة آرندت ، في العنف ، تر : إبراهيم العريس ، ط 1 ؛بيروت : دالر السلقي ،1992 .

7-حنة آرندت ، مالسياسة ،تر : زهير خويلدي و سلمى بن مبروك,ط1 ؛بيروت:منشورات , ضفاف، 2014.

8- حنة آرندت ، الوضع البشري ، تر : هادية العرقي ، ط1 ؛ بيروت : دار الجداول 2014.

ب– باللغة الفرنسية:

1– Hannah Arendt : Ou ‘est ce que la politique ?, traduction sylive denamy, éditions du seuil, 1995.

2– Hannah Arendt : La crise de la culture, traduit de patrick Lévy, èditions Gallimard, paris, 1972.

3– Hannah Arendt : Vie politique, Gallimard, Paris, 1974.

ثانيا: قائمة المراجع.:

1-أ لان تورين :ما هي الديمقراطية؟ حكم الأكثرية أم ضمانات الأقلية؟، ترجمة حسن قبيسي، دار الساقي، بيروت، 1995

2- أم الزين بن شيخة، ما العنف، هل ثمة هويات قاتلة، مجلة معابر، العدد8

3- إبراهيم الحيدري ، سوسيولوجيا العنف والإرهاب ، ط1 ؛ بيروت : دار الساقي ، 2015.

4- العياشي ادراوي :الفضاء العمومي عند حنه أرندت، الفاعل الاجتماعي والفعل السياسي، الفعل السياسي بوصفه . ثورة

5- بربارا ويتمر ، الأنماط الثقافية للعنف ، تر : ممدوح يونس ،ط 1 ؛ الكويت : عالم .المعرفة ،

6-جلول مقورة :الفعل التواصلي عند هابرماس بين التنظير الفلسفي ولتطبيق السياسي،2007

7-خليل أحمد خليل ، المفاهيم الأساسية لعلم الإجتماع ، ط 1 ؛بيروت: دار الحداثة،1984 .

8- توماس كون ,بنية الثورات العلمية ,تر:شوقي جلال ,صدرت الساسة في جانفي 1978,عالم المعرفة 1992

9- طه عبد الرحمان ,سؤال العنف ,بين الانتمائية والحوارية ,المؤسسة العربية للفكر والابداع ,ط1 ,مجلدات 1 , ص 120

10- منذر الشاوي : تأملات في فلسفة حكم البشر ، الذاكرة للنشر و التوزيع ، بغداد ، 2013

11- محسن صالح :الفلسفة الاجتماعية واصل السياسة، دار الحداثة،بيروت، 2008 ،ط1

12- نور الدين علوش : الفلسفة المعاصرة نماذج مختارة، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2013 ،ط1

13- السيد عبد الله ولد أباه ، الدين والسياسة والأخلاق ، ط1 ؛ بيروت دار الجداول ،2014 .

12- علي عبود المحمداوي ، بقايا اللوغوس ،دراسات معاصرة في تفكيك المركزية .العقلية الغربية ، ط 1 ، بيروت : منشورات ضفاف ،2015.

14- علي عبود المحمداوي ، الفلسفة والإرهاب ، أو في سلم السؤال وعنف الجواب ، .ط 1 ؛ الرباط : دار الأمان ،2016

15-علي عبود المحمداوي ، الفلسفة والنسوية ، ط1 ؛ بيروت : منشورات ضفاف 2013.،

16- عزمي بشارة ،"في الثورة و القابمية لمثورة"، المركز العربي للأبحاث والدراسات ،الدوحة ،أغسطس ، 2011

17- سليم فلالة :تاريخ الفكر السياسي، شركة دار الأمة، الجزائر، 2004 ، ط1 ،

ثالثا :المعاجم

1- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ط 2 بيروت : مؤسسة الرسالة ،1998 .

2 ابن منظور :لسان العرب، المجلد التاسع، دار صادر، بيروت، د/ت، د/ت.

3- ابن منظور ، لسان العرب ، ط 5 ؛ بيروت : دار الصادر ،2005 .

4-جميل صليبا :المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية الفرنسية والإنجليزية واللاتينية، الجزء الأول، .الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د/ط،1982

5-جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ،ط 1 ؛ لبنان : دار الكتاب اللبناني ،1982

6-جلال الدين سعيد ، معجم المصطلحات الفلسفية جورج طرابيشي :معجم الفلاسفة، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت، ط 2006.

7-مراد وهبة :المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط5 . 2007

8- محمود عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ط 2 ؛ بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1990 .

9- يعقوبي ، معجم الفلسفة ، ط 2 ؛ الجزائر: المازن للنشر ، د.ت.

رابعا : المجلات:

1- أحمد ياسين ، التأملات في العنف ، مجلة الآفاق ، العدد2009 .

2-بشار حسين يوسف ، وجيه علي ، مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية ، مجلة الأبحاث لكلية التربية الإسلامية ، العدد 11 ، دت.

3-العلمي الإدريسي رشيد ، الفلسفة السياسية ومسألة العنف ، مجلة الفكر والنقد ، العدد 6 , 2006

4-محمد الهلالي وعزيز لزرق ، العنف ، مجلة دفاتر فلسفية ،العدد6, 2009

5-مصطفى حسيبة ,المعجم الفلسفي ,دار اسامة للنشر و التوزيع ,ط1

6-علي رسول حسن الربيعي ,في نقد العنف, مؤسسة مؤمنون بلا حدود ,العدد 31 ,نشر في 2017

7-وفاء عمي داود ،"التأصيل النظري لمفيوم الثورة "،مجلة الحوار المتمدف ،العدد 4

خامسا : الموسوعات :

1- أندري لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد الأول ، تر :خليل أحمد خليل، منشورات عويدات ، بيروت، ط2، 2001.

2- عبد الرحمان بدوي : الموسوعة الفلسفية ،الجزء الثاني، الجزء الثاني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1974.

3- مجموعة الأكاديميين العرب :موسوعة الأبحاث الفلسفية، الفلسفة الغربية المعاصرة، الجزء الاول ، منشورات الاختلاف، منشورات الضفاف، دار الأمان، الرباط، 2013.

سادسا : قائمة الرسائل الجامعية.

1- موالك فاطمة الزهراء،(رمزية الشر في الخطاب التأويلي الديني)بول ريكور 2014، غير منشورة . ، أنموذجا (رسالة ماجيستير ، جامعة وهران2)

سابعا : المواقع :

1- محمد سعيد :مقاربة للتصور السياسي في فكر حنة أرندت، موقع W.Sodlohamed

الفهرس

الفهرس

الموضـــــــــــــــــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
﴿ المقدمـــــــــــــــــــــــــــة ﴾	3/ 2
﴿ الفصل التمهيدي ﴾	11-6
1ـ خطة البحث	6
2ـ اشكالية الدراسة	7
3ـ اسباب اختيار الموضوع	7
4ـ صعوبات الدراسة	8
5ـ اهمية الدراسة	8
6ـ اهداف الدراسة	8
7ـ الدراسات السابقة	9
8ـ المنهج المستخدم في الدراسة	9
9ـ الكلمات والمفاهيم المفتاحية	11/10
﴿ الفصل الاول :العنف عند حنة ارندت ﴾	32/14
1ـ المبحث الاول : ماهية العنف لغة واصطلاحا	17/ 15
2ـ المبحث الثاني : اشكالية العنف عند حنة ارندت	22/ 18
3ـ المبحث الثالث : العنف والسلطة عند حنة ارندت	26/ 23
4ـ المبحث الرابع : العنف واتيقا الدين عند حنة ارندت	32/26
﴿ الفصل الثاني : الثورة عند حنة ارندت ﴾	57-35
1ـ المبحث الاول : مفهومية الثورة لغة واصطلاحا	43/35
2ـ المبحث الثاني : فلسفة الثورة عند ارندت	50/43

3ـ المبحث الثالث : الثورة والديمقراطية عند حنة ارندت	57/50
- نقـــد وتقييـــــــــم	60/59
﴿ الخاتمـــــــــــــــة ﴾	64/62
﴿ الملاحـــــــــق ﴾	68/65
﴿ قائمة المصادر والمراجع ﴾	73/70